" مقاييس الشخصية "

د/ محســــــــــن لطفـــــــــــي احمـــــــــــد

مدخل :
يهدف هذا الجزء فى المقام الأول إلى إلقاء الضوء على أهم وسائل دراسة وقياس الشخصية والتى أفادت وبلا شك مجالات عديدة فى إطار علم النفس ، بدءا من مجالات البحث النظرى البحت وانتهاءا بمجالات العمل الإكلينيكى أو غيرها من المجالات كالتوجيه والاختيار والمهنى والتربوى .

وليس خفياً على أحد أنه رغم ظهور مقاييس الشخصية متأخرة نسبياً إذا ما قورنت بغيرها من المقاييس فى المجالات الأخرى لعلم النفس – الأمر الذى يرد من وجهة نظرنا إلى تعقد مجال الشخصية ككل وكثرة الأبعاد والمتغيرات التى يمكن أن تخضع للدراسة والتى يمكن فى ضوئها وصف الشخصية ، فضلاً عن نظرة الباحثين أنفسهم إلى إمكان أو عدم امكان إخضاع الشخصية ذاتها للقياس – إلا أنها ، أعنى مقاييس الشخصية – أصبحت الآن تشكل قاعدة يصعب حصرها، ربما نتيجة لاحساس علماء النفس بضخامة المشكلة ، وبأهمية قياس الشخصية لما يترتب على ذلك من فوائد فى المجالات الحياتية المختلفة .. وهو أمر أدى إلى تطور أدوات قياس الشخصية واخضاعها لاساليب البحث العلمى الدقيق وجعلها كما أسلفنا عصية على الحصر .

وربما كانت التعددية والكثرة فى أدوات ووسائل قياس الشخصية سبب رئيسى فى لجوء كثير من المنظرين إلى وضع تصنيفات عديدة لها تقوم على أسس منطقية كثيرة منها :

أ- حسب النظريات التى تكمن وراء الطريقة المستخدمة فى القياس (كأن تكون مستمدة من التحليل النفسى Psychoanalysis أو التحليل العاملى Factor analysis أو النظرية السلوكية Behaviorism theary وغيرها) .

ب- حسب مناطق الشخصية المراد دراستها (سمات، أفكار ، خيالات ... الخ)

جـ- حسب نمط المثير الذى يعرض على المبحوث (ورقة وقلم، أجهزة ، مادة واضحة فى مقابل مادة غامضة) .

د- حسب نمط الاستجابة المطلوبة (اختيار بين متغيرين، اختيار من متعدد ، استجابات غير موجهة) .

هـ – حسب ظروف التطبيق (فردية ، جماعية) .

و – حسب التعليمات (أداة مقننة أو غير مقننة) .

ز – حسب طريقة التفسير (مفصلة أو غير مفصلة ، كمية أو وصفية ، محددة بسمة كلية) .

ح – حسب الأهداف التى تخدمها الاختبارات (اختيار أو انتقاء مهنى ، توجيه مهنى ، توجيه تربوى ، أغراض إكلينيكية ... الخ) . (٦ : ٣٢٧)

وفى إطار عرضنا لأدوات ووسائل قياس الشخصية نجد أنفسنا مضطرين لاتخاذ مبدأ للتصنيف ، ولما كان إتخاذ أحد المبادئ السابقة كاساس للتصنيف إنما يعنى إغفالنا للمبادئ الأخرى والتى لا تقل أهمية عن المبدأ الذى قد نتخذه اساساً للتصنيف ، فقد راينا ضرورة إتخاذ صورة مبسطة قدر الامكان للتقسيم والتصنيف شاع استخدامها لدى كثير من المنظرين فى هذا المجال وتشتمل على ثلاث فئات هى :-

- أولاً : الطرق الموضوعية فى قياس الشخصية .
- ثانياً : الطرق الاسقاطية فى قياس الشخصية .
- ثالثاً : مقاييس الميول والاتجاهات .
- وفيما يلى نتناول هذه الفئات بشئ من التفصيل ...

أولا : الطرق الموضوعية فى قياس الشخصية

تعد الطرق الموضوعية من أقدم الوسائل المستخدمة فى قياس الشخصية ، وتمثل محاولة وود ورث woodworth إبان الحرب العالمية الأولى الانطلاقه الأساسية لهذا النوع من الوسائل ، حيث وضع مقياساً للانحرافات العصابية أطلق عليه " صحيفة البيانات الشخصية " personal Data sheet بهدف تحديد الأفراد غير الصالحين للخدمة العسكرية فى الجيش الأمريكي بسبب عصابيتهم .

ويتكون المقياس من عدد من الأسئلة تدور حول الأعراض العصابية الشائعة ويطلب فيه من الفرد تقرير ما إذا كانت تنطبق عليه ام لا ، وقد أتبع هذا الاسلوب بدرجات متفاوتة من التعديل والتفصيل فى معظم مقاييس الشخصية فيما بعد (١١ : ٣٢٨) ، وهو ما يمكن أن نستنتج من خلاله أن هذه المقاييس تتضمن عدداً من الاسئلة يجاب عنها (بـ نعم أو لا أو لا أستطيع الحكم) ، وقد تتضمن الاختيارين الأولين فقط (نعم / لا) أو الثلاث اختيارات أو ربما أكثر .

وجدير بالذكر أن هذه المقاييس أو الاختبارات تقسم الى قسمين كبيرين ، يشمل الاول الاختيارات احادية البعد undimensional tests وهى التى تقيس سمة واحدة أو بعداً واحداً من ابعاد الشخصية كالعصابية أو الانطواء فى مقابل الانبساط او التوافق ٠٠٠ فى حين يشمل القسم الثانى الاختبارات المتعددة الابعاد Multi- dimensional tests ، وهى التى تقيس اكثر من سمة أو خاصية من خصائص الشخصية اما عن طريق استخدام عدة

اختبارات احادية البعد معاً وفى وقت واحد ، او عن طريق استخدام نفس المجموعة من الفقرات ولكن تقدير بطرق مختلفة .
وقبل أن نشير إلى بعض الاختبارات التى يتضمنها كل قسم من هذين القسمين يتعين علينا توضيح أمرين هامين يتعلق أولهما بمزايا وعيوب الطرق الموضوعية فى قياس الشخصية من واقع تصور عديد من المنظرين ، ويشتمل ثانيهما على توضيح منطق اختيار الاختبارات التى سنعرضها كأمثلة ..

وفيما يتعلق بالشق الأول والمعنى بمزايا وعيوب الطرق الموضوعية فى قياس الشخصية فليس خفيا على أحد ان اختبارات الشخصية الموضوعية تتميز بكونها ثابتة وصادقة وتتضمن معاييراً لمختلف فئات السن ، والمجموعات السوية وغير السوية ، كما أنهما تتخذ من الجمهور العام أساسا فى تقويم السواء ، فضلاً عن كونها اقتصادية فى تطبيقها خاصة مع الاستخدام الجمعي كما أنها بسيطة فى الإجراءات الخاصة بالتطبيق والتصحيح والتفسير وتمكننا من التنبؤ المضبوط إلى حد كبير ، وهى موضوعية لا تسمح بتدخل الفاحص فى توجيه الإجابة ، واقرب إلى الحياد من أساليب عديدة فى قياس الشخصية ، ولا يتطلب تطبيقها خبرة كبيرة .
وعلى الرغم من ذلك فان عديداً من النفسيين يعترضون على مثل هذه الاختبارات .. فعلى سبيل المثال يرى بعض المشتغلين بالمجال الاكلينكى أن مثل هذه الاختبارات تعد ضئيلة فيما يتعلق بعمليات التشخيص الاكلينيكى ، فضلا عن انها كثيرا ما تكون عرضة

للخطأ، ومن ثم فهى أصلح – من وجهة نظرهم – فى مقارنات الجماعات منها فى تشخيص نواحى الاضطرابات النفسية أو العقلية لدى الافراد ، وان اقصى ما يمكن ان تقدمه للاكلينيكى هو صورة للشخص كما يرى نفسه .. ومن الافضل دراسة اسئلة الاختبار سؤالاً بعد سؤال حيث تظهر صورة اكثر وضوحاً للشخصية من الدرجة الكلية التي يحتمل الا تكشف عن شئ محدد ورائها .. هذا فضلاً عن ضرورة النظر الى جميع السمات فى تشكيل واحد او تنميط معين ، وهو ما بدأ الاهتمام به منذ استخدام اختبار مينسوتا المتعدد الاوجه للشخصية .

ويجمل البعض نواحى النقص فى هذا النوع من الاختبارات فيما يلى :

١- وضوح معانى الاسئلة بصورة تتيح للمبحوث أن يموه فى الصورة التى يكونها المختص عنه .
٢- ان الاستجابات تعتمد على معرفة الانسان لنفسه وكيف يتصرف فى المواقف المختلفة .
٣- ان المبحوث عليه ان يختار استجابة من الاستجابات المفروضة عليه (نعم / لا / ؟) دون امكانية أى اضافة .
٤- ضرورة معرفة القراءة بصورة جيدة مع قدرة على الفهم ، وهو ما قد لا يتوافر لدى عدد كبير من الافراد العاديين .
٥- ان بعض الاسماء التى تطلق على الاختبار أو فروعه لا تنطبق تماماً على محتوياته .

٦- ان هذه الاختبارات لا توضح الاسس والدوافع التى تجعل المفحوص يختار اجابة دون غيرها ، وهذا بدوره يخفى جانبا فى تفسير سلوك المفحوص .(٨ : ٤١٠- ٤١٢)

أما فيما يتعلق بمنطق اختيار الاختبارات التى سنعرضها كأمثلة فى هذا المقام فهو يرتكن الى جانبين ، اولهما الرغبة فى ابراز الاختبارات التى يستخدمها المتخصصون سواء من الخريجين أو الطلاب بصورة واسعة ، وثانيهما عرض الاختبارات التى تعد ذات قيمة تاريخية ومثلت أساساً دار فى فلكه معظم الاختبارات الأخرى .. آملين التوسع فى عرض أمثلة أكثر فى طبعات اخرى .

وفيما يلى عرض لهذه النماذج فى إطار الطرق الموضوعية فى قياس الشخصية :

١) اختبار وود ورث[١]

The Woolworth personal Data sheet

- أن الهدف الاساسى من عرض هذا الاختبار انما ينحصر فى إظهار قيمته التاريخية من جهة حيث يمثل الانطلاقة الاساسية لهذا النوع من الوسائل كما اسلفنا فضلا عن انه يمثل الاختبارات احادية البعد من جهة اخرى .

وقد وضع هذا الاختبار عام ١٩١٧ ومنه استمدت فقرات كثير من الاختبارات الاخرى التى وضعت فيما بعد ، وقد وضع هذا الاختبار بناءا على طلب قادة الجيش الامريكى خلال الحرب العالمية الاولى من علماء النفس الاسهام فى تحديد الحالات غير الصالحة عقلياً من المجندين حتى يمكن اثناءها عن الجيش كبديل للمقابلة السيكاترية المستخدمة لهذا الغرض والتى كانت تستنفذ كثير من الوقت والجهد .

ومن ثم استوحى "وود ورث وبوفنبيرجيه poffenberger" من فكرة المقابلة إمكانية توجيه أسئلتها بطريقة مكتوبة ، وكانت قائمة الأسئلة تتضمن الاعراض المرضية الشائعة المرتبطة بالأمراض النفسية والعقلية ، وكانت الدرجة هى عدد الأعراض التى يقرر المبحوث وجودها لديه .

ويتألف الاختبار فى صورته الأخيرة من (١١٦ سؤالا) يجيب عنها المفحوص بنعم أو لا .. وقد مر وضع الاختبار بخمس مراحل هى :

---

[١] اعتمدنا فى عرضنا لهذا الاختبار على ما أورده سيد محمد غنيم فى سيكولوجية الشخصية دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٧ . (٦)

١) قام "وود ورث" بوضع قائمة من الأسئلة مكونة من ٢٠٠ سؤالا اعتقد انها تكشف عن أعراض المرض النفسى او على الأقل تكشف عن نزعات الاضطراب الانفعالي وقد استمد هذه الأسئلة من التعليقات الدارجة او من وصف الكتب وشروحها لهذه الاضطرابات .
٢) طبق هذه القائمة على مجموعة صغيرة من طلاب جامعة كولومبيا .
٣) راجع إجابات الطلاب واستبعد منها الفقرات التى اجاب عنها اكثر من ٢٥% من الطلاب إجابات عصابية ، وذلك على أساس افتراض أنه اذا كانت نسبة كبيرة من هذه المجموعة التى يفترض انها عادية تعطى مثل هذه الاجابات العصابية فان السؤال لا يمكن اعتباره دليلا على سوء التوافق العقلى .
٤) طبق هذه الاسئلة على ١٠٠٠ شخص عادى مختارين بشكل عشوائى كما طبقها على عينة صغيرة مختارة من الجند الذين لديهم اضطرابات نفسية .
٥) طبق نفس معيار الابعاد السابقة الذكر على الاسئلة التى يتبين له عدم صلاحيتها ، وكانت النتيجة ان اصبح عدد اسئلة الاختبار فى صورته النهائية ١١٦ سؤالاً .

ويعتقد "وودورث" أن متوسط عدد الاجابات العصابية للعصابين على هذا المقياس تقع بين ٣٠ ـ ٤٠ إجابة ، بينما يبلغ متوسط عدد هذه الاجابات بالنسبة للعاديين حوالى ١٠ اجابات ، ومن هنا نرى ان هناك بعض الاحتمال ان الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تكشف عن العصاب ومن ثم عن عدم الصلاحية للاعمال الحربية .

وقد طور المقياس فيما بعد وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية بما ادى الى تحسين القدرة المميزة له .

وفيما يلى بعض من فقرات هذا الاختبار :

- هل تحس عادة بالصحة والقوة .
- هل تنام عادة نوماً هادئاً .
- هل كثيراً ما تفزع من نومك اثناء الليل .
- هل تعتاد سريعاً الاماكن الجديدة .
- هل لديك عادة قضم الاظافر .
- هل تشعر بالتعب والاجهاد بسرعة .
- هل كثيراً ما تتغير اهتماماتك .

٢- اختبار السيطرة ـ الخضوع لألبورت*

The allport Ascendence – submission Reaction study

وضع هذا الاختبار "جوردن البورت" ، "وفلويد البورت" عام ١٩٢٨ وهو من الاختبارات احادية البعد ، ويقيس ميل الفرد الى السيطرة على المحيطين به أو الخضوع لهم فى مواقف الحياة العملية والتى تتم وجهاً لوجه ، وكل فقرة من فقرات الاختبار تبدأ بوصف مختصر لموقف من المواقف التى نقابلها عادة فى حياتنا اليومية .. ويلى الفقرة عدداً من الاجابات المحتملة التى يمكن أن تتخذ فى مواجهة هذه المواقف ، وعلى المبحوث أن يبين أيها أقرب اليه عند الاستجابة لهذا الموقف .. والاستجابات تختلف فى درجة السيطرة أو الخضوع التى تمثلها ، وفى هذا الاختلاف توضع أوزان الفقرات .

وقد ذهبا البورت والبورت الى أنه عندما تكون إحدى هاتين السمتين سائدة تكون الأخرى ثانوية أو تابعة ، وقد سارا على اساس هذه النظرة فى اختيار العديد من المواقف التى ظنا أن الفرد يكون فيها مسيطراً أو خانعاً .. وقد يكون الفرد مسيطراً فى موقف وغير مسيطر فى موقف آخر ، ولكن الشخص الأكثر ميلاً إلى السيطرة يكون كذلك فى عدد كبير من المواقف إذا قيس بالشخص الآخر الأقل ميلاً الى السيطرة .

ودرجة الفرد على الاختبار هى المجموع الجبرى لعدد المواقف التى يكون فيها الفرد ـ أو يشعر أنه فيها ـ من

* اعتمدنا فى عرضنا لهذا الاختبار على المرجع السابق

النـوع المسـيطر .. والاختبـار صـالح فـى أحـد صـوره للرجال ، وفى صورة أخرى للنساء .
وفيما يلى مثالان من أمثلة اختبار السيطرة والخضوع :

* هل تحس بنفسك فى وجود رؤسائك فى ميادين العلم والعمل :
بشكل ملحوظ .....
إلى حد ما .....
ليس اطلاقاً .....
* بعثت ببعض حاجاتك لاصلاحها فى محل ما ، وحين ذهبت فى الموعد المحدد اخبرك الصانع انه " لسه بادئ فيها " فهل عادة :
توبخه بشدة .....
تعبر عن استياتك بشكل مقبول .....
تكتم مشاعرك كلية .....

ومن الملاحظ أن اختبار السيطرة والخضوع تدور معظم عباراته حول استعادة تذكر السلوك العادى الواقعى للفرد اكثر مما يتصل بمشاعر الفرد ولهذا السبب فهو أقل ذاتية وأكثر ثباتاً ، كما يلاحظ أن المقياس يحاول أن يغطى مواقف متعددة من السلوك فى الحياة اليومية .
وقد مر إعداد الاختبار بالمراحل الاتية :
١- إعداد قائمة المواقف
٢- تطبيق الاختبار على مجموعات تجريبية .
٣- طلب الى كل شخص أن يقدر نفسه حسب مقياس مدرج من سبع خطوات ، كما طلب الى مجموعة من أربعة من الاصدقاء المقربين لكل فرد أن يقوموا بتقديره حسب نفس المقياس .

٤- حساب التقديرات المتوسطة لكل الإجابات البديلة بالنسبة لكل سؤال .
٥- عمل أوزان لكل إجابة .
٦- إعداد المعايير .

٣- اختبار الشخصية لبرنروبتر .

The Bernreuter personality inventory

أعد هذا الاختبار بواسطة روبرت . ج برنرويتر R.G. Bernreuter عام ١٩٣٢ ، وقد أعده محمد عثمان نجاتى عام ١٩٦٠ للبيئة العربية *أو بالاحرى للبيئة المصرية ، ويقيس الاختبار جوانب متعددة من الشخصية فى موقف واحد مما يجعله يوفر فى الزمن اللازم لتطبيق الاختبار . ويتكون الاختبار من ١٢٥ سؤالاً يجاب عن كل منها بـ (نعم أو لا أو لا ادرى) ، وقد أسفر تعديل فلاناجان flanagan للاختبار الذى كان يتضمن أربعة مقاييس فى صورته التى اعدها برنرويتر عن اضافة مقياسين أخرين بعد تحليل الاستجابات عاملياً ، ومن ثم أصبح المقياس أو الاختبار يتضمن ستة مقاييس فرعية هى :

(أ) مقياس الميل العصابى : Neurotic tendency

وتشير الدرجات العالية على هذا المقياس عن ميل صاحبها الى العصاب ، ويوصف مثل هذا الشخص بأنه يشعر غالباً بالتعاسة وبتأنيب الضمير ، وتثيره الافكار التى لا طائل من ورائها ، خجول ، ويشعر بالنقص ، مغلق على نفسه ، يعيش فى احلام اليقظة ، كثير القلق .

اما الدرجات المنخفضة على هذا المقياس فتشير الى ميل صاحبها إلى الثبات الانفعالى ونادرا ما يسبب له التقلب المزاجى أو نقد الأخرين أى اضطراب ، فهو شخص يثق فى نفسه ويميل الى الواقعية .

* نشر الاختبار فى مكتبة الانجلو المصرية .. القاهرة .. ١٩٦٠

(ب) مقياس الاكتفاء الذاتي : Self – Sufficiency

وتشير الدرجات العالية على هذا المقياس عن ميل صاحبها لأن يكتفى بنفسه ، ويشعر بالارتياح حينما يكون بمفرده ، ويميل إلى العمل منفرداً عن العمل الجماعى ، و يعتمد على احكامه الذاتية ومن ثم فهى تشير إلى اعتماد الفرد على نفسه – فى مقابل – اعتماده على الآخرين فى تدبير أموره وتكوين آرائه .

اما الدرجات المنخفضة على هذا المقياس فتشير الى ميل صاحبها الى الاعتماد على الاخرين ويفضل مشاركة الجماعة فى كل أموره وتكوين آرائه .

(جـ) مقياس الانظواء – الانبساط

Introversion – Extroversion

وتشير الدرجات العالية على هذا المقياس الى ميل صاحبها الى الانطواء ، واجترار الافكار والعيش داخل النفس ، وهو شخص تظهر عليه اعراض العصاب التى تظهر بصورة واضحة على الحالات التى تحصل على تقديرات عالية على مقياس الميل العصابى .

أما الدرجات المنخفضة على هذا المقياس فتشير الى ميل صاحبها الى الانبساط والاجتماعية ، ولا يقلق إلا نادراً وقلما يشعر بتقلبات انفعالية ، وقليلاً ما تحل احلام اليقظة محل العمل وتظهر عليه خصائص الحاصلين على تقديرات منخفضة على مقياس الميل العصابى .

(د) مقياس السيطرة – الخضوع
Dominance- submission
وتشير الدرجات العالية على هذا المقياس الى ميل صاحبها الى السيطرة على الآخرين وهو شخص يثق بنفسه ، عدوانى ، لديه مبادأة عالية ، يستطيع اقامة علاقة مع الغرباء فى اقل وقت ، لا يعانى من احساسات النقص.
اما الدرجات المنخفضة على هذا المقياس فتشير الى ميل صاحبها الى الخنوع وافتقار الثقة بالنفس ، ونادراً ما يتخذ المبادأة ، وتنتابه مشاعر النقص ، ويحجب عن مقابلة الغرباء والشخصيات الهامة .

(هـ) مقياس الثقة بالنفس : Self – confidence
وتشير الدرجات العالية على هذا المقياس الى ميل صاحبها لأن يكون حساساً بنفسه لدرجة تعوقه عن التوافق مع الاخرين ، كما يميل الى الشعور بالنقص .
اما الدرجات المنخفضة على هذا المقياس فتشير الى ميل صاحبها لان يكون من النوع الواثق بنفسه ، يحسن التوافق مع الاخرين .

(و) مقياس المشاركة الاجتماعية : Sociability
وتشير الدرجات العالية على هذا المقياس الى ميل صاحبها لأن يكون منعزلاً ومن النوع غير الاجتماعى .
فى حين تشير الدرجات المنخفضة الى شخص من النوع الاجتماعى الآلوف .
هذا ومن الممكن استخدام هذا الاختبار لقياس سمات الشخصية باستخدام المقاييس الستة أو يمكن استخدام

بعضـــــها حســـــب الحاجـــــة (٦ : ٣٨٨ ـ ٣٩٠) ، (٧ :٥٤٤) ، (٨ :٤٢١-٤٢٢)

ويستخدم لتصحيح الاختبار ستة مفاتيح مختلفة ـ فى الطبعة التى اعدها محمد عثمان نجاتى ـ لكل مقياس مفتاح تصحيح خاص به ، وقد حددت القيمة التشخيصية لكل إجابة على كل سؤال بالنسبة لكل سمة ، ثم وضعت أوزان مختلفة للإجابات المختلفة تتراوح بين +٧ ، -٧ تبعاً للقيمة التشخيصية لهذه الاجابات ، والدرجة الكلية التى يحصل عليها الفرد فى كل مقياس هى المجموع الجبرى للأوزان التى تقابل اجابات المفحوص .
وقد أورد نجاتى المعايير المصرية لتلاميذ المدارس الثانوية وطلاب الجامعات والراشدين من الجنسين والتى يمكن بواسطتها تحويل الدرجات الكلية الى درجات مئينية حتى يسهل فهم معناها وحتى يمكن استخدامها فى مقارنة الأفراد بعضهم ببعض .
وذكر نجاتى فى كراسه التعليمات أن الدراسات السابقة التى استخدمت الاختبار اكدت ان مقاييسه الستة على درجة كبيرة من الثبات والصدق بحيث يمكن الاطمئنان الى دقتها فى قياسها لسمات الشخصية التى وضعت من أجلها .

٤ ـ استخبار ايزنك للشخصية :

Eysenck personality questionnaire [EPQ]

وهو من وضع إيزنك وايزنك Eysenck & Eysenck عام ١٩٧٥ ، وقام بترجمة بنوده " مصطفى سويف " فى نسخة غير منشورة ولكنها متداولة بين عديد من الباحثين (٢: ٣٣٨) ويعد الاستخبار آخر تطورات سلسلة قوائم ايزنك .. وأهم ما يميزه عن " قائمة ايزنك للشخصية " [EPI] هو احتوائه على مقياس للذهانية psychoticism فضلا عن بعد الاجرام criminality ، كما اجريت بعض التحسينات على مقاييس الانبساطية / الانطوائية ـ والعصابية - والكذب .

ويعتمد الاستخبار على نفس المفاهيم التى قامت عليها نظرية ايزنك فى الشخصية حيث أسفرت بحوثه عن وجود ثلاثة من الابعاد الاساسية التى تمثل الحد الادنى اللازم لوصف تركيبة الشخصية وبالتالى قياسها ـ وان كان ذلك لا يعنى انها كل الابعاد الممكنة أو المحتملة ـ وهى :

(أ) بعد الانبساطية .

(ب) بعد العصابية .

(جـ) بعد الذهانية .

ويتكون المقياس من ٩٠ سؤالا لا يختلفوا فى جوهرهم عن الصورة الاصلية من بطارية ايزنك للشخصية وان كانوا اكثر نقاءا فى قياسهم لهذه الابعاد بما يلقى الضوء بشكل أفضل على الحالة الفردية التى نقوم بقياسها (٧ : ٥٨٣) ، و تأخذ الاجابة أحد اتجاهين (نعم أو لا) ومن أمثلة بنود المقياس :

	نعم	لا
• هل تتوقف لكى تفكر فى الامور قبل أن تقدم على عمل أى شىء ؟	٠٠٠٠	٠٠٠٠
• هل يحدث أحيانا أن تشعر بالتعاسة بدون سبب ؟	٠٠٠٠	٠٠٠٠
• هل لك أعداء يريدون ايذائك ؟	٠٠٠٠	٠٠٠٠
• هل تعتبر نفسك متوتر أو سهل الاستشارة ؟	٠٠٠٠	٠٠٠٠
هل تحب ان تصل قبل مواعيدك بوقت كاف ؟	٠٠٠٠	٠٠٠٠

هذا وقد اعد المؤلف فى دراسته للدكتوراه ورقة إجابة يمكن من خلالها تصحيح الاستخبار والحصول على خمس درجات مختلفة هى : درجة الذهانية – درجة العصابية – درجة الانبساطية – درجة الكذب – درجة الاجرام .

ورقة إجابة (E.P.Q)

م	نعم	لا	م	نعم	لا	م	نعم	لا
١	E		٣١	NC		٦١		P
٢		PC	٣٢	E		٦٢	NC	
٣	NC		٣٣	PC		٦٣		L
٤		LC	٣٤	NC		٦٤	EC	
٥	E		٣٥	L		٦٥	P	
٦		P	٣٦	E		٦٦	NC	
٧	NC		٣٧		P	٦٧	P	
٨		LC	٣٨	NC		٦٨	NC	
٩		PC	٣٩		L	٦٩		L
١٠	E		٤٠	E		٧٠	EC	
١١		P	٤١	NC		٧١		P
١٢	NC		٤٢		E	٧٢	N	
١٣	L		٤٣	P		٧٣		L
١٤	E		٤٤		L	٧٤	PC	
١٥	NC		٤٥	EC		٧٥	NC	
١٦		L	٤٦	PC		٧٦	PC	
١٧	E		٤٧	NE		٧٧	NC	
١٨		PC	٤٨		L	٧٨	L	
١٩	NC		٤٩	E		٧٩	PC	
٢٠	L		٥٠	P		٨٠	N	
٢١		E	٥١		L	٨١		L
٢٢	PC		٥٢	E		٨٢	E	
٢٣	NC		٥٣		PC	٨٣	P	
٢٤		L	٥٤	NC		٨٤	N	
٢٥	E		٥٥	L		٨٥		L
٢٦	P		٥٦	E		٨٦	E	
٢٧	N	C	٥٧		PC	٨٧	P	
٢٨	N	L	٥٨	NC		٨٨	NC	
٢٩		E	٥٩		L	٨٩	L	
٣٠	PC		٦٠	E		٩٠		P
C=		L=		E=		N=		P=

وتشير الدرجة المرتفعة على بعد الذهانية الى الشخص الذى يوصف بأنه :
" بارد ، عدوانى ، قاس ، مما يؤدى الى أنواع من السلوك المغرب والمضاد للمجتمع " ... فى حين تشير الدرجة المنخفضة الى السواء .

وتشير الدرجة المرتفعة على بعد العصابية الى الشخص الذى يوصف بأنه :
" ذوى استجابة انفعالية مبالغ فيها ، ولديه صعوبة فى العودة الى الحالة السوية بعد مروره بالخبرات الانفعالية ، وتتكرر الشكوى لديه من اضطرابات بدنية من نوع بسيط مثل الصداع ، واضطراب الهضم ، والقلق وغير ذلك من المشاعر الانفعالية ، ويتوفر لديه الاستعداد أو التهيؤ للإصابة بالاضطرابات العصابية عندما يصعب الأمر وتشتد الضغوط عليه " .. فى حين تشير الدرجة المنخفضة الى السواء .
وتجدر الإشارة هنا الى أن العصابية – حسب طرح ايزنك – ليست هى العصاب أو الاضطراب النفسى بل هى الاستعداد للإصابة بالعصاب ، ولا يحدث العصاب الحقيقى الا بتوفر درجة مرتفعة من العصابية والضغوط الشديدة نتيجة لحوادث وخبرات الحياة ، أو لاضطراب البيئة الداخلية ، كما أن الذهانية – حسب تصوره – سمة كامنة فى الشخصية توجد بدرجات متفاوتة لدى كل الأشخاص ، وإذا ما وجدت بدرجة عالية فإنها تشير الى أن لدى الفرد قابلية أو استعداد لتطوير شذوذ نفسى ، ومع ذلك فإن وجود مثل هذا الاستعداد أو التهيؤ يعد بعيداً تماماً عن الذهان الفعلى ، وأن نسبة ضئيلة فقط ممن

لديهم درجات ذهانية مرتفعة يعدون قابلين لتطوير الذهان خلال مجرى حياتهم .هذا ولا تعد الذهانية درجة متطورة من العصابية ، ولكن الذهانية بعد مستقل عن بعد العصابية متعامد معه وغير مرتبط به (١:٢-١٢) والشكل التالي يوضح هذا الأمر

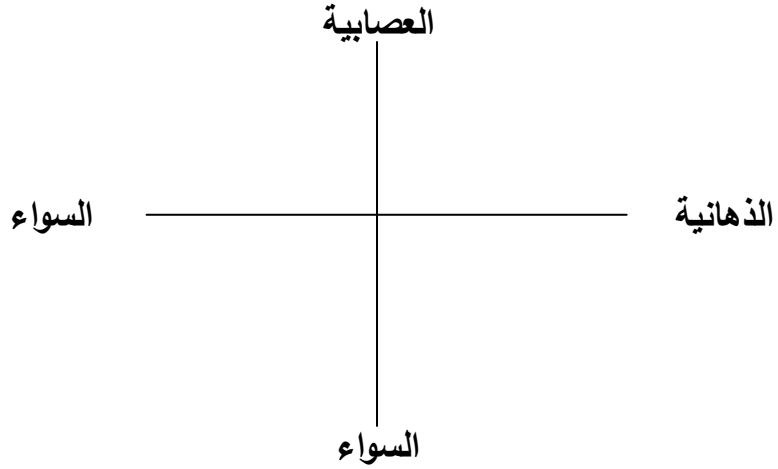

شكل (١) يبين بعدى العصابية والذهانية المتعامدين

وتشير الدرجة المرتفعة على بعد الانبساطية الى سلوك الاندفاعية والميل الى المرح والحيوية والنشاط والاستثارة وسرعة البديهة والتفاؤل والميول الاجتماعية .. فى حين تشير المنخفضة الى الخجل الاجتماعي والتروى وعدم الاندفاع والتباعد والاعتزال والتشاؤم والمثابرة والجدية .

وتشير الدرجة المرتفعة على مقياس الكذب الى التزييف الى الأفضل أو الميل للتظاهر Dissimulation أو التصنع أو إخفاء الحقيقة .. على عكس الدرجة المنخفضة .

وأخيراً تشير الدرجة المرتفعة على مقياس الاجرام الى الميل للأفعال السيكوباتية المضادة للمجتمع على عكس الدرجة المنخفضة .
(٤:٤-٣١ ، ٣ : ١٨٣-١٨٤)
هذا وقد قام " أحمد محمد عبد الخالق " بدراسة لتقنين الاستخبار فى البيئة المصرية على عينة شملت طلاب ومدرسين ، وممرضات ، واطباء ، وكتبه ، واخصائيين اجتماعيين ، وربات بيوت ، ومحاسبين ، ومهندسين ، وفنيين ، ومحامين .. وقد أسفرت النتائج عن معاملات ثبات وصدق مرضية الى حد كبير وتدعوا للاطمئنان .

(٤) إختبار الشخصية المتعدد الأوجه*

The minnesota Multiphasic personality inventory [M. M. P. I]

- وضع هذا الاختبار هاثاواى وما كنلى Hathaway & Mckinley عام ١٩٤٠ ، وعربة مليكة واسماعيل وهنا عام ١٩٥٩ ، ويعد من اكثر اختبارات الشخصية من نوع الورقة والقلم شيوعاً خاصة فى المجال الاكلينيكى ، وبه عديد من المميزات التى تتغلب على بعض أوجه النقص فى اختبارات التقدير الذاتى -inventory self Reporting .. ونظراً لما سبق فاننا سوف نقوم بعرض الاختبار بصورة تفصيلية تتناول كافة المقاييس الفرعية وتكنيك التطبيق والتصحيح والتفسير.

يقوم هذا الاختبار ـ كما اسفلنا ـ على اساس التقدير الذاتى للشخصية ، وهو يهدف الى أن يمد السيكولوجى بصورة متكاملة عن الجوانب المتعددة للشخصية تتمثل فى درجات الشخص على المقاييس المختلفة التى يتضمنها الاختبار والتى يمكن رسمها فى صورة صفحة نفسية profile فيتيسر بذلك تحليل القوى النسبية للاوجه المختلفة ، وقد وجد ان نمط العلاقات بين هذه المقاييس أهم فى الدلالة الاكلينيكية من اى درجة على مقياس واحد بمفرده .

---

* اعتمدنا بشكل رئيسى فى عرضنا لهذا الاختبار على :

لويس كامل ملكية .. اختبار الشخصية المتعدد الاوجه .. النهضة المصرية .. القاهرة ١٩٩٠ (٩)

لويس كامل ملكية وآخرون .. الشخصية وقياسها .. النهضة المصرية .. القاهرة ١٩٥٩ (١٢)

وهناك صور عديدة للاختبار اكثرها شيوعاً فى الاستخدام الصورة الجمعية – وهى التى سنتناولها فى هذا السياق – وتتكون من ٥٦٦ سؤالاً منها ١٦ سؤالاً مكرراً ، ويستلزم لتطبيقها فضلاً عن كراسة الاسئلة وورقة الاجابة مفاتيح التصحيح وصفحة نفسية ، ويطلب من الفرد أن يجيب عن الاسئلة اما بـ " نعم " أو " بلا " أو " بلا استطيع الاجابة " .

وتشكل اسئلة او فقرات الاختبار فى مجملها عدة مقاييس فرعية أربعة منها يطلق عليها اسم مقاييس الصدق هى مع رموزها :

(١) عدم الاجابة (؟) .
(٢) الكذب ل .
(٣) الخطأ او التوتر ف .
(٤) التصحيح ك .

وعشرة يطلق عليها اسم " المقاييس الاكلينيكية " هى مع رموزها :

(١) توهم المرض	hypochondriasis	هـ س
(٢) الاكتئاب	Depression	د
(٣) الهيستريا	Hysteria	هـ ى
(٤) الانحراف السيكوباتى	Psychopathic deviation	ب د
(٥) الذكورة والانوثة	Mesculinity-feminity	م ف
(٦) البارانويا	Paranoia	ب أ
(٧) السيكاثنيا	Psychasthenia	ب ت
(٨) الفصام	Schizophrenia	س ك
(٩) الهوس الخفيف	Hypomania	م أ
(١٠) الانطواء الاجتماعى	Social introversion	س ى

هذا بالاضافة الى عديد من المقاييس الجديدة التى تطالعنا بها البحوث من حين لاخر يأتى بعضها بهدف تقويم

سمات الافراد فى الاطار السلوكى السوى .. وسوف نأتى على ذكرها فيما بعد .
ولتطبيق الاختبار بصورة جمعية تتبع عدة خطوات يمكن اجمالها فيما يلى :
أ- توزع أوراق الاجابة والاقلام على المفحوصين .
ب- يطلب من كل مفحوص ان يقوم بملء البيانات المطلوبة فى ورقة الاجابة .
جـ- توزع كراسات الاسئلة .
د- يقرأ الفاحص التعليمات .
هـ- يقوم الفاحص بجولة للتأكد من تطبيق المفحوصين للتعليمات .
وليس هناك وقت محدد للاجابة ، ويفترض ان الاجابة السريعة افضل من الاجابة بعد تفكير لذا يستحسن التنوية لذلك .
كما يمكن – اذا راى الفاحص سواء فى التطبيق الفردى أو التطبيق الجمعى ضرورة لذلك – استخدام الصورة المختصرة للمقياس او للاختبار ، وفى هذه الحالة يطلب من المفحوص قبل بدء الاختبار وضع علامة امام رقم ٣٦٧ ، حيث يستخدم فى الصورة المختصرة ٣٦٦ فقرة فقط .

تصحيح الاختبار :
تستخرج الدرجات الخام لجميع المقاييس بوضع مفتاح التصحيح فوق ورقة الاجابة وعد الثقوب التى تظهر منها الخانات المسودة بالقلم الرصاص ، وتسجل هذه الدرجات الخام كل امام الرمز الخاص بها فى روقة الاجابة

ويلاحظ انه بالنسبة لبعض المقاييس يستخدم مفتاحان احدهما للصفحة الامامية والاخر للصفحة الخلفية ، وبالنسبة لمقياس الذكورة – الانوثة يوجد مفتاح مستقل لكل جنس على حدة ، ويستخدم مفتاح الذكورة فى حالة كون المفحوص ذكر والعكس صحيح .
وهناك مقياسان فقط يتم تصحيحهما يدوياً – أى دون مفاتيح تصحيح هما :

١) <u>مقياس علامة الاستفهام (؟) أو عدم الاجابة :</u>

والواقع ان تصحيح هذا المقياس يستلزم فحص ورقة الاجابة كاملة لفرز ما لم يكمل فيها لسبب من الاسباب ، فاذا زاد عدد الاسئلة التى تركت – دون اجابة – عن واحد فى كل عشر اسئلة ، يجب الحصول على درجة المقياس (؟) ويكون عدد الاسئلة التى لم يجب عنها هى الدرجة الخام لهذا المقياس .أما اذا اسفر فحص ورقة الاجابة عن ان عدد الاسئلة التى لم يجب عنها لا يزيد فى المتوسط عن سؤال واحد فى كل عمود يتكون من ١٥ سؤالاٍ ، رسمت على ورقة الاجابة وفى المكان المخصص لذلك .. أمام الرمز (؟) العلامة (√)وتترجم هذه العلامة الى درجة معيارية تائية تعادل (٥٠) فى تحويل الدرجات الخام الى درجات معيارية .

٢) <u>مقياس الكذب (ل) :</u>

والدرجة على هذا المقياس هى عدد الاسئلة التى اجاب عنها المفحوص بـ " لا " من الارقام التالية : (١٥ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٦٥ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٥، ٣٠ ، ٦٠ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٥٠)

وقد وضعت ارقام هذه العبارات التى تكون المقياس (ل) فى ورقة الاجابة بصورة يسهل تذكرها ، وتسجل الدرجة فى المكان المخصص لها فى ورقة الاجابة امام الرمز (ل) .
هذا وتحول جميع الدرجات الخام الى درجات تائية حسب جنس المفحوص من الجداول المعدة لذلك والمرفقة بدليل الاختبار *

رسم الصفحة النفسية :
لرسم الصفحة النفسية يستلزم اولاً – وكما اسلفنا – تحويل الدرجات الخام الى درجات معيارية تائية ويلاحظ انه بعض المقاييس يضاف لها نسبة من الدرجة على مقياس (ك) او الدرجة الكلية على هذا المقياس قبل تحويلها لدرجات معيارية تائية وهى :

- مقياس (هـ س) .. وتضاف نصف الدرجة (ك) .
- مقياس (ب د) .. وتضاف ٠,٤ من الدرجة (ك) .
- مقياس (ب ت) .. وتضاف الدرجة الكلية على مقياس (ك) .
- مقياس (س ك) .. وتضاف الدرجة الكلية على مقياس (ك) .
- مقياس (م أ) .. وتضاف ٠,٢ من الدرجة (ك) .

ويمكن الاستعانة بجدول كسور (ك) للحصول على هذه النسب فى بطاقة التخطيط السيكولوجى (الصفحة النفسية) .

* يمكن الحصول على الاختبار كاملاً من الناشر " مكتبة النهضة المصرية " ٩ ش عدلى القاهرة على ان يكون سبق التأهيل والتدريب على استخدام الاختبار.

وتتمثل قيمة اضافة هذه الكسور فى انها تزيد من القوة التشخيصية لهذه المقاييس .
ويقوم الفاحص بتسجيل هذه القيم فى الاماكن الخاصة بها اسفل الصفحة النفسية ، كما تسجل تحت هذه القيم الدرجات الخام الجديدة المصححة بالعامل (ك) ، ثم ترسم علامة صغيرة على الدرجة المناسبة على كل مقياس وتوصل هذه العلامات لتكون الصفحة النفسية .

- **تصنيف الصفحة النفسية :**

يشيرا معدا الاختبار الى ان الدراسات التى اجريت عليه اثبتت ان القيمة التشخيصية للمقياس التى يتكون منها الاختبار مجتمعه افضل من القيمة التشخيصية لكل مقياس منفرد ، كما يشيرا الى ان هناك عددا كبيرا من الانماط تستوجب استنباط نظام للتصنيف ويستلزم هدا الامر عمل صيغة لتصنيف الأنماط كالتالى :
يعطى كل مقياس رقم كالتالى :
هـ س (١) ، د (٢) ، هـ ى (٣) ، ب د (٤) ، م ف (٥) ب أ (٦) ، ب ت (٧) ، س ك (٨) ، م أ (٩) ، س ى (٠) .
وهذه الاعداد هى اساس التصنيف بالنسبة لانماط الصفحة النفسية ويقترح واضع الاختبار طريقة مبسطة لتصنيف الصفحة النفسية وتشمل :

١) يكتب رقم المقياس الذى يحصل فيه المفحوص على اكبر درجة تائية .
٢) يكتب بعد هذا الرقم أرقام اى مقاييس أخرى يحصل فيها الفرد على درجات تائية اكبر من ٥٤ وذلك بترتيبها التنازلى .

٣) ترسم علامة (،) بعد آخر رقم في رمز الفئة يمثل درجة تائية تعادل ٧٠ أو اكثر فمثلاً ، اذا كانت اكبر درجة تائية هى على المقياس (ب د) (المقياس ٤) وكانت تعادل ٧٠ أو اكثر ، ولم يحصل المفحوص على درجة تائية ٧٠ أو أكثر فى أى مقياس آخر فإن العلامة (،) تكتب بعد الرقم (٤) ، وقبل ارقام اى مقاييس أخرى تقع درجاتها بين ٧٠ ، ٤٥ .

٤) يرسم خطاً تحت كل ارقام المقاييس المجاورة والتى تتساوى فيها الدرجات (ت) أولاً تزيد الفروق بينها عن نقطة واحدة .

وتمثل هذه الرموز بعد كتابتها بهذه الصورة ما يسمى بالنقطة المرتفعة فى رمز فئة الصفحة النفسية ، وتوضح الارقام على وجه التقريب مقدار وترتيب كل المقاييس التى تزيد الدرجة التائية فيها عن (٥٤) وتمثل الارقام الى يمين العلامة (،) المقاييس التى تصل الدرجة (ت) فيها الى (٧٠) أو أكثر ، والى يسارها المقاييس التى تقع الدرجة (ت) فيها بين ٧٠-٥٤ .

٥) ترسم شرطة (-) ثم يكتب بعدها رقم المقياس الذى حصل فيه المفحوص على أقل درجة فى الصفحة النفسية إذا كانت الدرجة (ت) على هذا المقياس اقل من ٤٦ ، وبعد هذا الرقم تكتب ارقام أى مقاييس أخرى تقع درجاتها المعيارية (ت) بين هذا الرقم الأدنى وبين ٤٦ .

٦) تترك مسافة ثم تكتب الدرجات الخام لكل من ل،ف،ك بين كل منها نقطتين (:) وتكتب علامة (×) فى المسافة المتروكة فى حالة إذا كانت الدرجة على (ل) مساوية او اكثر من (١٠) .. او فى حالة اذا

كانت الدرجة على (ف) مساوية أو اكثر من (١٦) وهى تعنى ان الصفحة النفسية غير صادقة .

مثال : لو فرض وحصل مفحوص على درجات تائية على المقاييس الاكلينيكية كالتالى :

هـــ س : ٨٠ ، د : ٧٠ ، هـــ ى : ٧٥ ، ب د : ٤٥

م ف : ٦٠ ، ب أ : ٦٥ ، ب ت : ٤٠ ، س ك : ٦٠

م أ : ٥٥ ، س ى : ٥٥

وحصل على الدرجات الخام التالية فى مقاييس الصدق :

ل : ٢٥

ف : ١٥

ك : ٣٢

فإن تصنيف الصفحة النفسية لهذا المفحوص تكون كالتالى :

٢٣١ ، ٦ ٨٥ ٠٩ - ٤٧ × ٢٥ : ١٥ : ٣٢ .

وفيما يلى تفصيل بمضامين كل مقياس :

أولاً: مقاييس الصدق :

أن مفهوم الصدق فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه له معنى يختلف عن الصدق كمفهوم فى القياس السيكولوجي ، إذا أن المقصود به وصف إتجاهات المفحوص نحو الاستجابة للاختبار أى ما إذا كان المفحوص قد حاول مثلاً تحريف هذه الاستجابة أو إعطاء تقرير ذاتى دقيق ومتسق من خلال استجابته لفقرات الاختبار .. وفيما وصف هذه المقاييس :

(١) مقياس " ؟ " (عدم الاجابة) :

والدرجة على هذا المقياس ـ كما أسلفنا ـ هى عدد العبارات التى لم يستطيع المفحوص الإجابة عليها بـ نعم أو لا أو أجاب بنعم ولا فى نفس الوقت ، ومن المرغوب فيه أن تكون هذه الدرجة أقل ما يمكن إذ أن تحريف الصفحة النفسية يزداد احتمال وقوعه حين لا يجاب عن ٣٠ فقرة أو أكثر ، لذلك يجب الاقلال قدر الامكان من عدد الفقرات التى لا يستجيب لها المفحوص وتشجيعه على اعادة النظر فى الفقرات التى لم يستجب لها " وإذا أصر على الرفض يستحسن عدم الضغط عليه .

والدرجة على المقياس (؟) فى حد ذاتها لها دلالتها التشخيصية ، وقد لوحظ غالباً " أن الدرجات المرتفعة تكثر بين السيكاثينيين والانقباضيين .

(٢) مقياس " ل " (الكذب):

وتستمد الدرجة على هذا المقياس من (١٥) عبارة تتضمن كلها أموراً مقبولة اجتماعياً ، الا أنها لا تنطبق عادة على أى فرد فى عالم الواقع ، وهذا معناه أن الشخص يريد أن يعطى إنطباعاً عن نفسه فى صورة مقبولة اجتماعياً ، ومن أمثلة هذه العبارات " أؤجل الى الغد فى بعض الاحيان ما يجب أن أعمله اليوم ، فرغم ان الاجابة الصحيحة المعتادة تكون " نعم " الا أن الاجابة المقبولة اجتماعياً والتى يعتقد أن الناس يرضون عنها هى " لا " .

ومن المعتقد أن الشخص الذى يحصل على درجة مرتفعة على هذا المقياس يكون من النوع الذى يريد ان يظهر نفسه فى صورة مقبولة اجتماعياً ، غير أنه قد تتاثر

الدرجة على هذا المقياس بعامل " التهيؤ الاستجابى " كأن يستجيب المفحوص لكل فقرات الاختبار فى الفئة (لا) ومن ثم وجب مراعاة هذا الامر ومراجعة الاجابات خاصة إذا كان المفحوص لا يتوقع منه مثل هذه الاستجابات .

ويشير "ملكية" إلى أن المقياس (ل) قد يشير الى الحذق السيكولوجى Sophisticated حيث تدل الدرجة المرتفعة على نقص هذا الحذق والعكس صحيح .. ومن ناحية أخرى يلاحظ أنه كلما ارتفعت الدرجة على هذا المقياس كلما أنخفضت على معظم المقاييس الإكلينيكية ، وهو ما يرد الى إنكار ورفض الاعتراف بوجود أى نوع من السيكوباثولوجيا تبعاً " لنفس آليات الانكار ، وقد يصاحب هذا الارتفاع فى مقياس (ل) أرتفاع المقاييس ١،٣،٦

(٣) مقياس " عدم التواتر " " ف " :

يتكون المقياس "ف " من ٦٤ فقرة تتناول عدداً متنوعاً من المضامين الواضحة وغير الغامضة ، بما فى ذلك الإحساسات والأفكار الخلطية والخبرات الغريبة ومشاعر العزلة والإغتراب وعدد من الاعتقادات المتناقضة واللاعقلانية ـ وتنتمى ٣٥ فقرة الى مقياس "ف" وحده ، بينما تشترك بقية الفقرات فى مقاييس أخرى هى :-

البرانويا ـ والسيكاثينيا ـ والفصام ـ والمهوس الخفيف .

وترتفع الدرجة على المقياس "ف" إذا لم يستطيع المفحوص أن يعطى إجابة مميزة (واقعية) لسبب من الاسباب كأن يكون غير قادراً على القراءة والفهم بدرجة مناسبة ، أو أن يكون مهملاً عن قصد أو غير قصد ، ومن المحتمل أيضاً أن تزداد الدرجة نتيجة الخطأ فى

التصحيح ، إلا الدرجة على هذا المقياس تزداد نتيجة أنواع معينة من المرض النفسى وبخاصة فى الحالات الشبيهة بالفصام وحالات الإكتئاب رغم الاجابة بعناية .
ورغم أن مؤلفى الاختبار أشاروا الى أن الدرجة التائية (٧٠) أو أكثر على هذا المقياس تشير الى عدم الصدق ، الا أنه هناك بحوثاً أوضحت أن مثل هذه الصفحات صادقة وتمثل واقع بين المرضى السيكاتريين وترنك السجون بل أنه من الممكن الإطمئنان إلى ان الدرجة التائية حتى ٨٠ لا تدل على عدم الصدق فى الحالات البسيطة السابقة ...
ولكن مثل هذه الدرجات العالية على " ف " يجب دائماً التساؤل عن اسبابها ، وأى تفسير يجب ان يسبقه تأكد من أن المفحوص اجاب بعناية وأنه لم تحدث أخطاء فى التصحيح .
وغالباً ما يعتمد تفسير الدرجة العالية فى المقياس "ف" على المظهر الكلى العام لبقية الصفحة النفسية ، وعموماً فإنه إذا كانت الدرجة العالية فى المقياس " ف " سببها أهمال أو عدم فهم من جانب المفحوص ، فإننا نجد أنه يحصل أيضاً على درجات عالية فى بقية المقاييس وخاصة "هـ س " الذى لا يحتمل أن تقل درجته عن ٥٥ تائية فى هذه الحالات ، الا أنه يستثنى من ذلك المقياس " م ف "
ويكشف أرتفاع الدرجة على المقياس " ف " أيضاً عما إذا كان المفحوص قد إختار شعورياً أو لا شعورياً – أن يظهر نفسه فى صورة لا سوية ، مما يقلل من صدق الصفحة النفسية ، وغالباً يحصل مثل هذا المفحوص على درجة منخفضة فى المقياس " ك " .

ورغم أن فقرات المقياس "ف " تمثل سلوكاً غير مرغوب إلا أنها لا تتماسك فى أى نمط معين من الانماط اللاسوية ، وعليه فإنه لا يحتمل أن نجد شخصاً يظهر كل أو معظم أعراض المقياس " ف "

٤- مقياس التصحيح "ك" :

يتكون المقياس "ك" من ٣٠ فقرة تساعد فى التعرف على الأشخاص الذى يظهرون سيكوباثولوجية هامة ولكن تكون صفحاتهم النفسية فى المدى السوى .

وقد سمى مقياس التصحيح " ك " لأنه يصحح النزعة إلى التحريف ، فهناك نسب معينة من الدرجة على المقياس " ك " تزيد حين تضاف على مقاييس معينة من قدرة هذه المقاييس على التشخيص .

وتشير البحوث إلى ان ارتفاع الدرجة على المقياس " ك " لدى الأسوياء يشير إلى تكامل الشخصية وإلى التوافق السوى .

ولكن غير المتوافقين تشير إرتفاع الدرجة لديهم إلى دفاعية .

ويصاحب إنخفاض الدرجة على " ك " (أى الاعتراف بوجود مشكلات) أرتفاعات فى البروفيل وبخاصة فى الرباعى الذهانى (المقاييس ٦،٧،٨،٩) بينما يرتبط أرتفاع الدرجة على " ك " بإنخفاضات فى البروفيل وقمم فى الثالوث العصابى (المقاييس ١،٢،٣) .

ويلاحظ أنه يختلف تفسير الارتفاعات على المقياس " ك " إختلافاً كبيراً تبعاً للطبقة الإقتصادية ـ الاجتماعية والمستوى التعليمى والموقف الذى يتم فيه الاختبار ، وتشير البحوث الى ان اصحاب الدرجات العالية على

المقيـاس يغلـب ان يتسـموا بـالتوافق السـوى والشـعور بالمسئولية وبالأمن والضبط وقوة الأنـا ، وأنهم يصلحون للعمل فى المهن التعليمية والنفسية .

أنساق مقاييس الصدق :

أسفرت الخبرات عن وجود أربعة انساق لمقاييس الصدق (ل ، ف ، ك) فى معظم الجماعات السوية والإكلينيكية ، وهو عدد محدود فى ضوء إمكانية وجود (٢٧) نسقاً إذا صنف كل مقياس من مقاييس الصدق الى متوسط وفوق متوسط وتحت متوسط .

(أ) النسق الاول :

وهو أكثر الانساق شيوعاً فى المجموعات الإكلينيكية ، وتكون فيه الدرجة على المقياسين(ل،ك) اقل من٥٠، بينما تكون الدرجة على المقياس(ف) فوق التائية ٦٠، أى ان العميل يعترف بصعوبات شخصية وانفعالية وهو يطلب المساعدة فى حل مشكلاته ، كما أنه ليس واثقاً من قدرته على التعامل مع هذه المشكلات

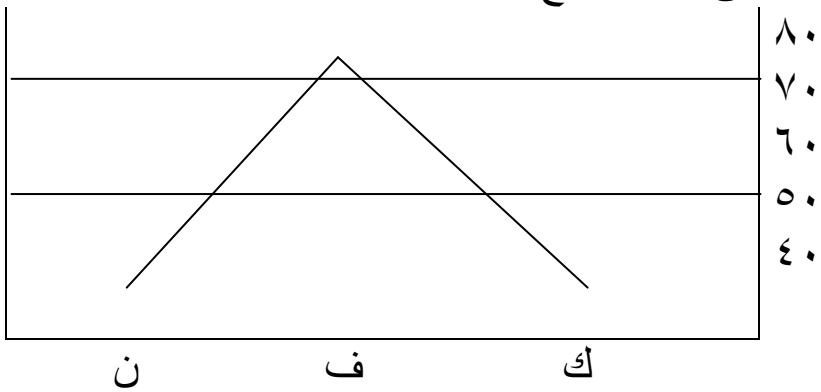

وكلما زادت الدرجة على المقياس " ف " فإن العميل إما أنه يشعر بمشكلات أكثر ومن ثم يزداد إحساسه سوءا ،او يبالغ فى الأعراض كى يحصل على مساعدة أسرع :-

وفى معظم الحالات ، فإن مثل هذا النسق يكون ملائماً لأى نوع من التدخلات السلوكية أو العلاج ولكن شريطة:

١) آلا تزيد الدرجة على " ف " عن ٨٠ تائية إذ أن الزيادة تعنى أن العميل يعانى من ضغوط وصراعات كبيرة بحيث يجب عدم البدء فى التدخل العلاجى الا بعد تخفف العميل من قدر من الضغوط والصراعات.
٢) آلا تقل الدرجة على " ك " عن ٤٠ تائية لأنها تعنى أن العميل ليس لديه المصادر الشخصية الضرورية للتعامل مع مشكلاته .
٣) وفى حالة العملاء المقيمين ممن يتسمون بهذا النسق فإن الإحتمال يزداد فى ان تكون قوى ضبط دفعاتهم ضعيفة ، وأن يزداد تواتر السلوك المدمر وغير الملائم ، ومع تحسن العميل ، فإن الدرجة على المقياس "ف" يجب ان تنخفض ، بينما تزداد الدرجة على " ك " .

وهناك صورتان اخريتان من هذا النسق :-

(أ) تتراوح الدرجة التائية على ل،ك بين ٥٠، ٦٠ وعلى "ف" فوق ٧٠ .. ومثل هذا العميل يعترف بمشكلاته المتزايدة فالحد بازدياد الدرجة على "ف" وهو يحاول فى الوقت ذاته الدفاع عن ذاته ضد هذه المشكلات .

وهذا النمط من الدفاعات الفقيرة مع الاعتراف فى نفس الوقت بمشكلات شديدة يغلب أن يمثل العميل المزمن فى اللا توافق ، وهو يصعب ان يستجيب لمعظم أنواع التدخلات السلوكية العلاجية ، كما أن التغير على مدى الزمن فى هذا النمط يكون قليلاً .

(ب)تكون الدرجة التائية على المقياس "ل" اقل من ٥٠ بينما تكون الدرجة على المقياس "ف" مساوية أو اكبر من الدرجة على المقياس "ك" وتكون الدرجة على المقياس " ك " فوق ٥٥ ، ولا تزيد الدرجة على

المقياس "ف" عادة عن ٧٥ ، ومثل هذا العميل له مشكلات أستمرت عدداً كبيراً من السنين وقد نجح فى التوافق معها بحيث يحسن بالارتياح ، بينما يعترف فى نفس الوقت بمشكلاته ، ولا يزال يشعر بالأمن رغم زيادة عدد وحدة المشكلات – وحين تخف الضغوط تقل الدرجى على ف ذلك ان العميل لا يريد اكثر من المساعدة فى حل مشكلاته الحاضرة .

(ب)النسق الثانى :

فى هذا النسق ترتفع الدرجة التائية على ل ، ك فوق ٦٠ على الأقل وقد تصل الى ٧٠ بينما تقترب الدرجة على "ف" من ٥٠ أو تقل عنها ، و مثل هذا العميل يحاول تجنب او انكار المشاعر والدفعات والمشكلات غير المقبولة ، واظهار نفسه باحسن صورة ممكنة ، وهو ينزع الى ان يكون بسيطاً وان ينظر الى الحياة فى ضوء طرفيها الجيد والسيىء ، وهو متوافق اجتماعياً او هو فى اسوأ الحالات يعانى من اضطراب سلوكى خفيف .

واذا كان هذا العميل من المرضى المقمين فإنه يغلب أن يكون ذهانياً ، وخاصة اذا ارتفعت الدرجة على المقاييس الاكلينكية – ويشيع هذا النسق بين الاسوياء الدفاعيين (مثل المتقدمين لوظائف ممن يقل حذقهم السيكولوجى) وبين الهسترين ومتوهمى المرض .

ويصاحب هذا النسق ارتفاع على توهم المرض والهستريا ودرجات متوسطة على بقية المقاييس.

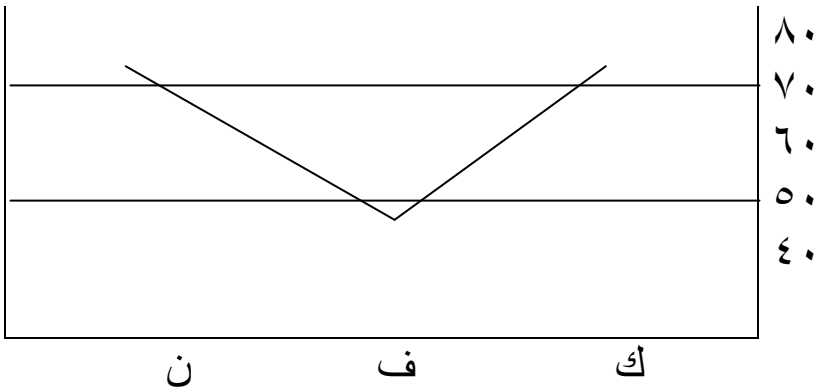

جـ) النسق الثالث :-

فـى النسـق الثالـث تكـون المقـاييس الثلاثـة علـى منحـدر موجب والدرجة على المقياس "ل" أقل من الدرجـة علـى المقياس "ف"، والدرجة على "ف" أقل من الدرجـة علـى "ك"- وغالبـاً مـا تكـون الدرجـة علـى "ل" اقـل مـن ٤٠، وعلى ف" من ٥٠ : ٥٥ وعلى "ك" من ٦٠ : ٧٠

*وهـو نسـق يمثـل الفـرد السـوى الـذى تتـوافر لـه مصـادر مناسبة للتعامل مع المشكلات، والذى لايخبر اى ضـغوط او صراعات فى الوقت الحاضر. وكذلك قد يحصـل علـى هذا النسق شخص متقدم لوظيفة او نزيل فى سجن يحاول أن يظهر بمظهر حسن.

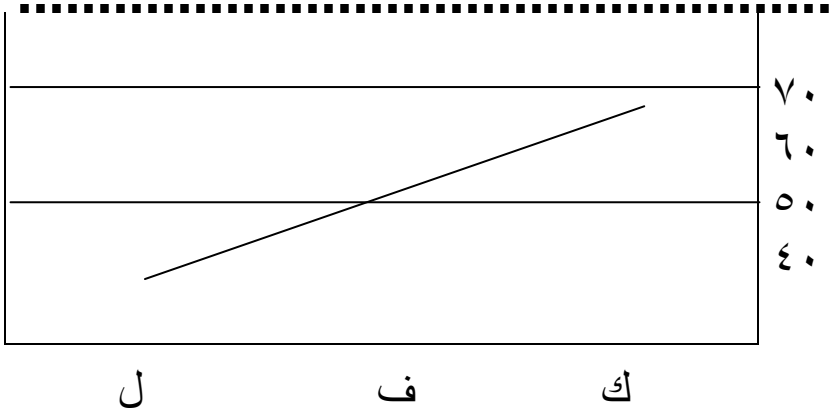

وليس من المألوف أن يحصل شخص يتقدم ذاتيا طالبا للعلاج فى عيادة على هذا النسق ولكن قد يوجد هذا النسق بين أسوياء فى خلاف زواجى أو بين أفراد الطبقة العليا والمتعلمين ممن يتسمون بالدفاعية الحاذقة وفى هذه الحالة تكون المقاييس الاكلينيكية منخفضة (فى المدى السوى) فيما عدا المقياس "م ف " بين الذكور.

د) النسق الرابع :

فى هذا النسق تقع المقاييس الثلاثة على منحدر سالب تكون فيه الدرجة على المقياس "ل" (٦٠)، أعلى منها على المقياس "ف" (٥٠) وهذا الاخير يكون اعلى من "ك" (٤٠ : ٥٠).

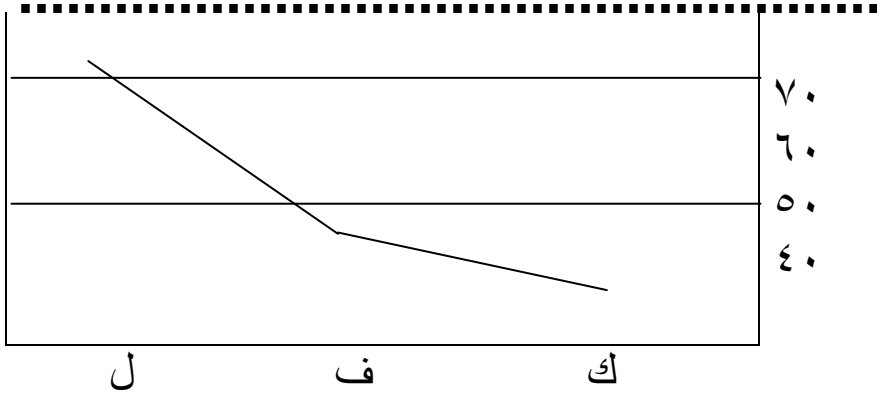

ومثل هذا العميل يكون عادة ساذجا وغير حاذق ولكنه يحاول الظهور بمظهر حسن، وهو يكون عادة فى مستوى تعليمى واقتصادى منخفض وتكون محاولة الظهور بمظهر حسن غير فعالة عادة – وترتفع الدرجات على الثالوث العصابى عادة وتنخفض الدرجة على المقياس "م ف" بين الذكور ولا تصلح التدخلات العلاجية

السيكولوجية مع مثل هذا العميل فهو لا يعترف بمشكلاته.

(المقياس ف ـ ك) :

اقترح جاف طرح الدرجة الخام على المقياس "ك" من الدرجة الخام على المقياس "ف" بقصد تحديد درجة صدق الصفحة النفسية فاذا كان الفرق بين الدرجتين يتراوح من ٤ : ٧ فان صدق الصفحة النفسية يكون بين بين واذا تراوح الفرق من ٧ :١١ كان الصدق مشكوكا فيه اما اذا كان الفرق ١٢ أو اكثر فان ذلك يدل على عدم صدق الصفحة النفسية .

واذا كانت الدرجة على مقياس ف ـ ك اقل من صفر شخصت الصفحة النفسية بأنها محرفة لتبدو سوية ، اى ان العميل ينكر وجود أى سيكوباثولوجية ، وتبعا للدراسات الحديثة يمكن الاطمئنان الى الدرجة بين صفر ـ ٩ حيث تشير الى صفحات نفسية صادقة

ثانياً : المقاييس الاكلينكية

١) مقياس توهم المرض " هـ س " (١):

وهو مقياس لمقدار الاهتمام الزائد بالوظائف الجسمية والقلق ـ الذى لا يستند الى سبب ـ على الصحة فيشكو الفرد غالباً من آلام واضطرابات يصعب تبينها وليس لها اساس عضوى واضح ..والدرجة المرتفعة على المقياس تشير الى اهتمام غير عادى بوظائف الجسم وشكاوى توهم مرض غامضة ، وتشاؤم وشعور بالمرارة ، ونقص الكفاءة الشخصية والفعالية ، ونادراً ما يعبر

صاحب هذه الدرجة عن عدائيته بصورة ظاهرة ، وانما يعبر عن هذه المرارة بصورة مقنعة باستخدام الشكاوى البدنية للتحكم فى الاخرين ، ويشير " ملكية " الى ان الانماط الممثلة لتوهم المرض تكون احيانا شائعة فى الاكتئاب ، وعادة تنخفض الدرجة على المقياس (هـ س) دون محاولة علاجية إذا اختفى الاكتئاب ، ولكن احيانا يكون توهم المرض هو المصدر الاساسى للاكتئاب .
وقد نجد احيانا ارتفاعاً فى الدرجات على المقياس (١) والمقياس (٨) لدى مريض ذهانى يعانى من هواجس بدنية .
ويختلف متوهم المرض عن الهيستيرى فى ان الاول يكون غالبا اكثر غموضاً من الثانى فى وصف شكواه ، كما أنه لا يظهر دليلاً واضحا على انه يستعين بالاعراض على الخروج من مأزق او موقف غير مقبول كما يفعل الهيستيرى ، كما ان متوهم المرض يكون له غالبا تاريخ طويل من المبالغة فى شكواة الجسمية .

٢) <u>مقياس الاكتئاب "د" (٢):</u>

يرتبط هذا المقياس بالزملات الاكتئابية ، وهى اتجاه عام يتمثل فى تدنى مستوى الروح المعنوية ، وانعدام الامل فى المستقبل ، وعدم رضا عام من قبل الفرد بموقفة .
وقد استطاع بعض الباحثين من امثال " هاريس ولنجوس" تصنيف فقرات المقياس وعددها (٦٠) فقرة الى خمسة مقاييس فرعية هى :
(أ) الاكتئاب الذاتى D1
(ب)التخلف التحركى D 2
(جـ) اعتلال الوظائف البدنية D 3

(د) الغباء العقلى D 4
(هـ) اطالة التفكير فى المتاعب D 5
وهو امر يفيد فى تحديد طبيعة الاكتئاب لدى المفحوص المعين .
ويؤكد ملكية على ان تفسير الدرجة المرتفعة على المقياس (د) يعتمد فى المقام الاول على درجات المقاييس الاخرى ، وهو ما يجعل تفسيره امرا صعباً ، فمثلاً قد يحصل شخصان على نفس الدرجة أحدهما محتجز بقسم الشرطة ويشعر بالضيق لهذا السبب ، والاخر مريض تحت العلاج النفسى وهو ما يعنى أن مصادر الاكتئاب مختلفة رغم ان الدرجة واحدة – وفى مثل هذه الحالات ويجب أخذ المقاييس الاخرى فى الاعتبار ففى الحالة الاولى يرجح ارتفاع الدرجة على المقياس ٤ ، ٩ وفى الحالة الثانية يرجح ارتفاع الدرجة على المقياس (٧) .
والدرجة المرتفعة على المقياس (د) يتصف اصحابها بالاكتئاب والقلق وتقلب المزاج والمعاناة من الكف وفرط الحساسية لمستواهم الوظيفى الاكتئابى ، وهم عادة منطون ومنعزلون ، وتظهر عليهم شكاوى بدنية وصعوبات فى النوم وفقدان لشهية الطعام.

٣)مقياس الهيستريا " هـ ى " (٣) :

تشتمل فقرات المقياس على فئتين رئيسيتين تمثل احدهما شكاوى بدنية معينة بينما تمثل الاخرى اعتبار العميل لذاته بانه متوافق اجتماعياً ، وهذين النوعين من الفقرات يرتبطان ارتباطاً وثيقاً لدى الاشخاص الذين تدور شخصياتهم حول الديناميات الهيستيرية .. فهم يحتفظون بواجهة من التوافق الممتاز والتى تتضح من الاستجابة

لفقرات المقياس وتأخذ شكل عدم التسليم بان يكونوا عصابيون والايحاء بأنهم لا يتعبون بسهولة ولا يعتريهم اكتئاب وان الحياة طيبة وهم يستمتعون بها ، غير انهم يظهرون اعراضا تحولية وان كانت تظهر فقط تحت وطاة الضغوط الشديدة كوسيلة لحل الصراع وتجنب المسئولية .

وقد استطاع بعض الباحثين من امثال ليتل وفيشر تصنيف فقرات المقياس الى مقياسيين فرعيين هما :

(أ) الاعتراف Ad

(ب)الانكار DN

والذين يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس A~~d~~ يشكون من اعتلال وظائفهم البدنية كما أن علاقاتهم البينشخصية ضعيفة ، اما من يحصلون على درجات مرتفعة على المقياس D N فيوصفون بنقص البصر فى سلوكهم .

ويشير ملكية الى ان الدرجة المرتفعة على مقياس " هـ ى " عموماً يتصف اصحابها بأنهم متمركزون حول ذواتهم وطفليون وينقصهم النضج ويطلبون الاهتمام بهم ويحاولون التحكم فى الغير فى علاقاتهم بهم .

- وتجدر الاشارة فى هذا المقام الى انه حينما تبدأ الاستجابات الهيستيرية فى الظهور فإنه يبرز عادة فى الصفحة النفسية ما يسمى بـ " الثالوث العصابى " المكون من المقاييس (١) ، (٢) ، (٣) ..

وهناك اربعة انماط شائعة تضم المقاييس الثلاثة هى :

(أ) **النمط الأول** : ويطلق عليه اسم " ٧ التحول " حيث ترتفع الدرجة على المقياسين (١) ، (٣) بينما تنخفض على المقياس (٢) ، ثم بالترتيب التنازلى .

(ب) **النمط الثانى :** ويطلق عليه اسم " النمط الهابط " وفيه تزيد الدرجات على المقاييس الثلاثة عن الدرجة التائية (٧٠) وتكون اعلى الدرجات على المقياس (١) ثم تليها الدرجة على المقياس (٢) .
(جـ) النمط الثالث : ويشبه الرقم (٨) وفيه ترتفع الدرجة على المقياس (٢) أكثر من الدرجة على المقياسين (١)،(٣) وتكون الدرجة على المقاييس الثلاثة مرتفعة .

(د) النمط الرابع : ويطلق عليه أسم " النمط الصاعد " وفيه تكون الدرجة التائية على المقاييس الثلاثة فوق (٧٠) درجة تائية ، وترتفع الدرجة على كل منها عن الدرجة على المقياس الذى يسبقه .
وقد أورد " لويس كامل مليكة " فى دليل الاختبار وصف دقيق للشخصية المصنفة تحت أى من الأنماط الاربعة سالفة الذكر .

(٤) مقياس الأنحراف السيكوباتى "ب د" (٤) :

ويقيس درجة تشابه المفحوص بجماعة السيكوباتين الذبن تتمثل صعوبتهم الرئيسية فى نقص الاستجابة الانفعالية العميقة ، وعدم القدرة على الإفادة من الخبرة وعدم المبالاة بالمعايير الاجتماعية .

ورغم أنهم يكونوا أحياناً خطرين على أنفسهم أو على الآخرين الا أنهم يكونون عادة أذكياء ومحبوبين وقد يسلكون مسلك الاسوياء ما لم يتعرضوا لازمات .
ويوصف اصحاب الدرجة المرتفعة على هذا المقياس أنهم يميلون الى " الغضب ، والاندفاعية ، والانفعالية الجوفاء ، وعدم القابلية للتنبؤ عن سلوكهم " وهم يتجاهلون الأعراف والقواعد الاجتماعية ونماذج السلطة.

(٥) مقياس الذكورة ـ الانوثة " م ف " (٥) :

وهو مقياس للذكورة والأنوثة فى أنماط الاهتمامات ، وقد أستخرجت عباراته نتيجة المقارنة بين استجابات الذكور من ذوى الاهتمامات الذكرية .
وفى كل الجنسين تدل الدرجة المرتفعة على إنحراف نمط الاهتمام الرئيسى فى اتجاه الجنس الآخر .. فيوصف الذكور ممن يحصلون على درجات مرتفعة على المقياس بأنهم سلبيون وحساسون اجتماعياً ، وذوو مدى عريض من الاهتمامات الجمالية والاجتماعية ، وهم ذوو توجه داخلى واعتماديون وغير آمنين بالنسبة لدورهم الذكرى ، ويتوحدن غالباً مع دور أنثوى ، وينتشر الاكتئاب والقلق بينهم .. أما الاناث اللاتى يحصلن على درجات مرتفعة على هذا المقياس ـ وهو أمر غير مألوف عادة ـ فقد يكون لديهن أو لا يكن اهتمامات ذكرية حقيقية ، ولكنهن بالطبع لسن مهتمات بالسلوك طبقاً للدور الانثوى .

(٦) مقياس البرانويا " ب أ " (٦):

ويقيس درجة تشابه المفحوص بجماعات متنوعة من المرضى بالبرانويا ، أى من عملاء العيادات النفسية

الـذين يتسـمون بالتشـكيك والحسـابية الزائـدة ، وهـواجس الاضطهاد ..
ونظراً لأن فقرات المقياس ذات المضـمون الواضـح أكثـر مـن تلـك ذات المضـمون الغـامض فـإن المفحـوص الـذى يريـد الظهـور علـى غيـر حقيقتـه يسـتطيع الحصـول علـى درجات فى حدود السواء الى الحد الذى يمكن معه اعتبار الشخص الذى يكون عميلاً للعيادات النفسية يحصـل علـى صفحة نفسية سوية ، ومثل هذا الشخص يرجح أن يكـون برانويا " .
ويوصـف مـن يحصـلون علـى درجـات مرتفعـة علـى هـذا المقيـاس بـأنهم متشـككون ، عـدائيون ، حـذرون مفرطـوا الحساسية ، مجادلون ، ينزعون الى لوم الاخرين .

(٧) مقياس السيكاثينيا "ب ت " (٧) :

يقيس هذا المقياس درجة تشابه المفحـوص بالـذين يعـانون من الزملـة العصـابية المعروفـة بأسـم " السـيكاثينيا " التـى تتمثل فـى عجـز الفـرد عـن مقاومـة أفعـال أو أفكـار معينـة رغم أنها ذات طابع لا توافقى ، وتوصف بأنها استجابات وسواسية – قهرية مثل تكرار غسل اليد ، أو عدم القدرة علـى الهـروب مـن الفكـرة المتسـلطة ، ويتنـاول المقيـاس ايضـاً المخـاوف المرضـية أى الخـوف غيـر المعقـول مـن الاشـياء ، كمـا يتنـاول النقـد الـذاتى وصـعوبات التركيـز ومشاعر الذنب .
ويوصـف مـن يحصـلون علـى درجـة عاليـة علـى هـذا المقياس بأنهم قلقون ومتوترون وغير حاسمين وعـاجزين عـن التركيـز ، وهـم يظهـرون غالبـاً أفكـاراً وسواسـية وشكوكاً ذاتية تصاحبها مشاعر اكتئابية .

(٨) مقياس الفصام " س ك " (٨) :

ويقيس درجة تشابه المفحوص بالفصاميين الذين يتميزون بالسلوك الخلطى الشاذ ، والادراكات الغريبة ، والاغتراب الاجتماعى ، والعلاقات العائلية السيئة وصعوبات التركيز ونقص الاهتمامات العميقة ، والصعوبات الجنسية .

ويعتبر مقياس (س ك) من أصعب مقاييس الاختبار فى تفسيره منفصلاً عن المقاييس الاخرى ومن الناحية العملية ، وجد أن كل الاشخاص تقريباً ممن يحصلون على درجات تائية تقرب من (٧٥) يشابه سلوكهم سلوك الفصاميين .

ومن الانماط الشائعة فى الصفحة النفسية والتى تتشكل من المقاييس (٦) ، (٧) ، (٨) النمط الذى يسمى " الوادى البرانويدى " أو " ٧ الذهانى " وتكون فيه الدرجة التائية على المقياسين (٦) ، (٨) فوق (٨٠) وعلى المقياس (٧) فوق (٧٠) .. ويتميز الأفراد فى هذا النمط بالانزواء الانفعالى ، والعزلة الاجتماعية والتشكك والعدائية ونقص الاستبصار بسلوكهم وقد تكون لديهم اضطرابات فكر وهواجس وهلاوس .. وهم يصفون عادة بأنهم ذهانيون ، والفئة التشخيصية الغالبة هى فصام برانويا .

(٩) مقياس الهوس الخفيف " م أ " (٩) :

ويقيس درجة التشابه بين المفحوصين ومن يعانون من الهوس الخفيف ويتميزون بالنشاط الزائد فى التفكير وفى

العمل وفى الوقت نفسه يقعون فى مشاكل الاهتمام بإنجاز أمور كثيرة والتحمس الذى يفتر بعد فترة قصيرة .
ويوصف الأفرد الذين يحصلون على درجة مرتفعة على هذا المقياس بالنشاط الزائد والاندفاعية وكثرة الكلام ، والسطحية فى العلاقات ، وقد يظهر ملامح هوسية حقيقية مثل طيران الافكار وتقلب الحالة المزاجية .

(١٠) مقياس الانطواء الاجتماعى " س ى " (٠) :

يهدف هذا المقياس الى قياس النزعة الى الابتعاد عن الاتصالات الاجتماعية وهو ليس مقياساً " اكلينيكياً " بالمعنى المحدود ولكنه يمتد الى السويين ، ويوصف اصحاب الدرجة العالية سواء من المرضى أو الاسوياء بالانطواء الاجتماعى والخجل والانزواء ، وتجنب الآخرين مما يزيد من حدة مشكلاته .

أسس التفسير الاكلينيكى لنتائج الاختبار:

إن الخطوة الأولى فى التفسير هى فحص الدرجات التى حصل عليها المفحوص فى كل مقياس من مقاييس الصدق والمقاييس الإكلينيكية ، وتحديد ما إذا كانت تقع فى المدى " السوي " أو " العادى " أم فى المدى " الملحوظ " أو " المرضى " أو فى المدى المنخفض " ٠٠٠ واستقراء دلالات هذا المدى طبقاً لما ورد فى كل مقياس ، مع مراعاة أن نفس الدرجة قد تكون رغم وقوعها فى المدى " السوي " لها دلالات المدى " المرضى " طبقاً للبيانات الواردة فى كل مقياس .

فمثلاً : إذا كان العميل قد أرتكب حديثا جريمة بشعة ومع ذلك لم يكشف الاختبار عن وجود مشاعر ذنب أو اكتئاب، فإن ذلك يمدنا بمعلومات قيمة عن شخصية العميل وإمكانيات تغيير سلوكه ٠

ويسجل الإكلينيكي انطباعاته وفروضه عن درجات كل مقياس ودلالتها محاولاً فى نفس الوقت دراسة العلاقات بين هذه المقاييس وبخاصة مع مقاييس الصدق ٠٠٠
فمثلاً : إذا وجد ارتفاعا فى الدرجات على المقياسين "ل"، "ك" فإنه يدخل هذه الدفعات فى اعتباره عند تفسير الدرجات المنخفضة على المقاييس الإكلينيكية ، كما يجب أن يسجل الإكلينيكي التناقضات بين الدرجات على المقاييس المختلفة وبينها وبين البيانات الديموجرافية .

والإكلينيكي فى محاولته لتفسير الصفحة النفسية ، يجب أن يدخل فى اعتباره :
(١)نمط مقاييس الصدق فهذه المقاييس فضلاً عن ارتباطها بالاتجاه نحو الاختبار ترتبط أيضاً بجوانب الشخصية نفسها .
(٢) أن يكون واضحاً لدى الإكلينيكي أن الدرجة التائية ٧٠ فما فوق تدل دائما على النهايات اللاسوية ٠٠ وإن كانت هذه القاعدة لا تطبق دائماً .

ويحسن بالإكلينيكي الذى يستخدم الاختبار أن يعود نفسه على استخدام الرموز العددية بدلاً من الرموز الأبجدية ، وكل من الاستخداميين افضل من استخدام الاسم الإكلينيكي للمقياس.

والخطوة الثانية فى التفسير هى النظرة الكلية للصفحة النفسية ، إذ تؤكد البحوث والخبرة الإكلينيكية أن الشكل الكلى للصفحة النفسية أكبر دلالة من الارتفاع على مقياس واحد ، ولذلك فإنه يجدر بالإكلينيكي عند فحصه لصفحة نفسية أن يوجه انتباهه الى الدرجات العديدة المرتفعة والمنخفضة بدلا من الدرجة المطلقة لاى مقياس بمفرده .

ويرجع السبب فى ذلك الى الخليط المعقد من اللاسواء الذى يوجد فى معظم مرضى المستشفيات والذي يعكسه الاختبار .

فمثلاً : يوجد الاكتئاب عادة فى حالات تشخص على أنها فصام ، والواقع ان الدرجة (ت) على مقياس الاكتئاب قد تكون أعلى من الدرجة على مقياس الفصام بالنسبة للكثرين من المرضى الفصاميين ، ذلك لان معظم هؤلاء المرضى يعانون من الاكتئاب .

وقد يحصل مرضى فصام البرانويا على درجات مرتفعة على مقياس البرانويا ٠٠٠٠ الخ .

ورغم أن الخبرة أوضحت انه كلما زاد عدد الدرجات المرتفعة كلما زاد الاحتمال فى ان الاضطراب شديد ، الا انه يحتمل أن يكون هناك بعض الاستثناء لهذه القاعدة ..

فمثلاً : يغلب ان يكون للمقياس "م أ " ، " ب د " نوع من العلاقة الإكلينيكية السالبة بالمقياس " هـ س " ، " د " ..

وقد يدل الارتفاع الشديد على واحد أو على كل من المقياسين " م أ " ، " ب د " وحدهما على اضطراب أشد مما لو كان المقياسان الآخران مرتفعين أيضاً ارتفاعاً شديداً .

ومن المفيد فى تحليل الصفحة النفسية ، الاهتمام بثلاثة جوانب من جوانبها وهى :-

١) عدد القمم الملحوظة :-

يساهم النظر الى عدد القمم الملحوظة فى الكشف عن عديد من التفسيرات ٠٠ فمثلاً قد تفيد فى الكشف عن الصفحات النفسية غير الصادقة ٠٠ حيث أنه بالإضافة الى العلامات المستمدة من مقاييس الصدق فان تقارب شكل الصفحة النفسية من شكل أسنان المنشار يعنى أنها غير صادقة ؛ كما أن الارتفاع المتطرف على المقياس " ل " ، وارتفاع الدرجات على كل المقاييس الإكلينيكية عن التائية ٧٠ يعنى نفس الامر .

وقد سبق الإشارة الى أن المقاييس الإكلينيكية يغلب ان تتجمع فى مجموعتين ، تتكون الأولى من : " الثالوث العصابى " (هـ س ، د ، هـ ى) ، وتشمل الثانية المقاييس (ب ا ، ب ت ، س ك) ، وفى معظم جماعات العصابين والذهانيين ترتفع المجموعتان بصورة تكون منحنى ذا قمتين .

٢) إنحدار الصفحة النفسية :-

وهو أمر يمكن تقديرة بسهولة عن طريق ملاحظة الموقع النسبى للثالوث العصابى بالنسبة للمقياس (ب أ) ، (ب ت) ، (س ك) ٠٠٠

فإذا كانت هذه المقاييس الثلاثة الأخيرة أعلى من الثالوث العصابى كان الانحدار موجباً وإذا كانت اقل كان الانحدار سالباً هو الذى يشيع غالباً فى حالات العصابيين.

٣) الارتفاع الكلى العام :-

أمـا الارتفـاع الكلـى العـام فانـه كلمـا زاد ، كلمـا زادت خطورة دلالتـه فـى الصـفحات النفسية للعصـابين ، وبـذلك تتمثـل الحالـة العصـابية الشـديدة فـى الانحـدار السـالب والارتفاع البسيط

وتتمثـل الحالـة الذهانيـة فـى انحـدار محايـد وارتفـاع متوسط ٠٠٠

وعلـى العموم تظهر الصـفحات النفسية للـذهانين أرتفاعاً عاما كلياً أقل من الحالات العصابية الشديدة ، والمرضـى شديدي التوتر .

وتتضمن الخطوة الثالثة فى التحليل المجموعـات الفرعيـة للمقاييس ، ولعل اكثر هذه الطـرق شيوعاً هـى " النقطـة المرتفعـة " فـى الصـفحة النفسـية ، أي المقياسـان اللـذان حصل فيهما المفحوص علـى اعلـى الـدرجات التائيـة فوق ٧٠ (البروفيـل المـدبب) ويرجـع الإكلينيكـي الـى الأوصاف المعطاة للنقطة المرتفعة المعينة.

وبعد ان يستقر الإكلينيكي على الأوصاف المناسبة للعميل المعـين ، يبـدأ المقارنـة بينهـا علـى المقـاييس المختلفـة ، وكلما تكرر ذلك الوصـف كلمـا دل ذلك علـى أهميـة هذه الخصائص ، بينما يجب تفسير التناقضات .

ثانياً : الوسائل الاسقاطية فى قياس الشخصية

على الرغم من ان لفظ " اسقاط projection ظهر لاول مرة فى علم النفس فى كتابات " فرويد " وبالتحديد فى مقالة له عن عصاب القلق عام ١٨٩٤ ، وأخرى عن العمليات الدفاعية للعصاب عام ١٨٩٦ ، وفى حديثه عن حالة (فوبيا) لطفل فى الخامسة من عمره وهى الحالة المعروفة باسم " حالة هانز الصغير " ٠٠ وكان هذا المفهوم يشير حسب الفكر الفرويدى الى عملية دفاعية تسير وفق مبدأ اللذة وبمقتضاها يعزو الانا الرغبات والافكار اللاشعورية الى العالم الخارجى ، تلك الرغبات والافكار التى – أن سمح لها بالدخول الى مسرح الشعور لاحدثت الالم للذات ٠٠٠ الا انه فى عام ١٩٣٩ ظهر استعمال جديد للفظ "اسقاط" عند " لورانس ك فرانك٠ L . K . Frank عندما وصف بعض الوسائل غير المباشرة فى دراسة الشخصية والتى تهدف الى الوصول بالفرد لان يقدم تقييماً لصفاته دون أن ينتبه الى أنه يقوم بذلك ، فالفرد حين تعرض عليه مثيرات مبهمة الى حد ما و يطلب منه أن يستجيب اليها فأنه يسقط على هذه المثيرات المبهمة حاجاته ونزعاته ، وتبدو هذه الحاجات والنزعات فى صورة استجابات لهذه المثيرات .. ومنذ ذلك الحين شاع استخدام لفظ " اسقاط " فى مجال علم النفس الاكلينيكى مرتبطا بهذه الاختبارات ذات المادة غير المتشكلة أو المبهمة الى حد ما والتى عرفت باسم الاختبارات الاسقاطية (٥- ٣:٧) ومن ثم يمكن اعتبار الاختبار الاسقاطى بمثابة موقفاً مثيراً يعطى للمفحوص فرصة لان يسقط عليه دون أن يعى حاجاته وإدراكاته الخاصة وتفسيراته الذاتية ، والصور المتعددة الوسائل

الاسقاطية مثل (بطاقات الـ T.A.T ، وبقع الحبر ، والجمل الناقصة ، وتداعيات الكلمات ، وكتابات الفرد الخاصة ، والرسوم ..... الخ) إنما يقصد من ورائها استثارة استجابات تكشف عن بناء شخصية الفرد ومشاعره وقيمه ودوافعه وخصائصه فى التوافق وتعقيداته ، وبذلك يكشف دون قصد ما يجرى تحت السطح – إن جاز التعبير – وما لا يستطيع كشفه عبر الوسائل الموضوعية فى قياس الشخصية كالاستبيان ... فالوسائل الموضوعية فى قياس الشخصية هى استبيانات مقننة تسأل المفحوص عن كيف يشعر أو يفعل فى مجموعة متنوعة ممثلة من المواقف ، على عكس الوسائل الاسقاطية فهى أقل بناء وذات تعليمات عامة وتكون عند حدها الادنى لتضمن التنوع والمرونة فى الاستجابات والتى لا تصنف فى فئتى " صحيحة " أو " خاطئة " : (١٥ : ٦٥٨) هذا ويمكن إجمال ما تتميز به الاختبارات الاسقاطية عن الاختبارات الموضوعية فيما يلى :

١) ان الموقف المثير الذى يستجيب له الفرد غير متشكل وناقص التحديد ، وان ذلك من شأنه أن يقلل من التحكم الشعورى للفرد فى استجاباته مما يترتب عليه سهولة الكشف عن شخصيته .
٢) أن الفرد لا يدرك طريقة تقدير استجاباته ولذلك فإنه يكشف عن نفسه بسهولة ودون محاولة أخفاء شخصيته أو بعض نواحيها عن المختبر .
٣) ان الاستجابات لا تقدر من ناحية أنها صواب أو خطأ ولكنها تقوم من ناحية دلالتها على شخصية المفحوص

على اعتبار أنها إسقاطات لمشاعره ورغباته ومشكلاته على مدرك خارجى وهى مواد الاختبار .

٤) ان الاختبارات الاسقاطية لا تقيس النواحى الجزئية من الشخصية ولكنها تحاول ان ترسم صورة للشخصية ككل من حيث مكوناتها أو العلاقات الديناميكية بين هذه المكونات .

٥) ان الاختبارات الاسقاطية لا تقيس المظاهر السطحية للشخصية بل أنها تتغلغل فى شخصية المفحوص الى التنظيم الاساسى للشخصية ، والديناميكيات المؤثرة فى هذا السلوك الظاهرى . (٨: ٤٣٨-٤٣٩) ، (٥ : ١٠-١٤)

هذا وقد تباين آراء النفسيين بصدد الصدق والثبات فى الاساليب الاسقاطية ، فالبعض يرى ضرورة إخضاعها للإجراءات المعتادة فى القياس النفسى والتحقق من صدقها وثباتها التزاماً بالموضوعية التى ينبغى توافرها فى كل المقاييس النفسية ، ويرى البعض الآخر أن هذه الاساليب ذات طبيعة خاصة فهى تعطى ما لا تعطيه الاختبارات الأخرى من كشف لجوانب غامضة لدى الفرد كالدوافع والمدركات والاتجاهات والأفكار التى قد لا يود الفرد أن يظهرها فى اختبار مباشر ، وحيث أن الغرض من الاساليب الاسقاطية غرض إكلينيكى وقد ثبت إتفاق تفسير النتائج والتشخيص الاكلينيكى فلا ضرورة توجب التحقق من صدقها حيث ان اتفاق النتائج مع التشخيص الاكلينيكى يعد إثباتاً للصدق باستخدام محك خارجى ورغم محاولات عديد من النفسيين للتحقق من الصدق والثبات فى الاساليب الاسقاطية، أو بالاحرى فى كل محاولة لتقديم اختبار اسقاطى او استخدامه ، الا أنها

جميعاً لا تصل الى درجة الدقة والموضوعية المطلوب توافرها فى الاختبارات النفسية المقننة ، ويرجع هذا بالطبع الى نوعية الاساليب الاسقاطية فى المقام الاول . (٨-٤٤٦:٤٤١)

نماذج من الاختبارات الاسقاطية :

إن تباين الأساليب الإسقاطية من حيث المثيرات المستخدمة ، وأشكال الاستجابة أدى بطبيعة الحال إلى ظهور طرق متعددة لتصنيفها ، ولما كانت هذه التصنيفات تخدم فى المقام الأول ترتيب هذه الأساليب بما يؤدى الى سهولة عرضها فإن ايا منها يعدو صحيحاً " ، وإبان عرضنا لنماذج من الاختبارات الإسقاطية سوف نعتمد على التصنيف القائم على نمط الاستجابة لهذه الأساليب ، كما أننا سوف نقدم نموذجاً واحد لكل فئة من فئات التصنيف القائم على نمط الاستجابة لهذه الأساليب ، كما أننا سوف نعرج على بعض الاختبارات بصورة عابرة وأخرى سوف نتناولها بشئ من التفصيل نظرأ لشيوع استخدمها فى الوقت الحالى وحاجة عديد من الدراسين والخريجين اليها .

ويقوم التصنيف على أساس نمط الاستجابة على وضع الاختبارات الاسقاطية فى عدة فئات هى :

١- اساليب التداعى Association Techniques
٢- اساليب الاكمال Completion Techniques
٣- اساليب التكوين Construction Techniques
٤- اساليب التعبير Expressive Techniques

أولاً : أساليب التداعى :

" اختبار تداعى الكلمات " Word Association test

يعد اختبار تداعى الكلمات من أقدم اساليب التداعى الاسقاطية وهو يستخدم لدراسة مظهرى الشكل المضمون فى التفكير ، ولقد وضعت قوائم كلمات كثيرة ومتعددة لدراسة التداعى كقائمة يونج Jung وقائمة كينت وروزانوف Kent & Rosanoff .. غير أن القائمة التى وضعها كل من ربابورت Rapaprort وجيل Gill وشافر Schafer تعد فى نظر الكثيرين من أفضل القوائم .. وهى تتكون من ٦٠ كلمة تغطى مجالات متعددة كالاسرة والنواحى الفمية والشرجية والعدوان والدلالات الجنسية المتنوعة ، كما تعرج على مجالات فكرية وألوانا من الصراع التى تظهر فى انماط مختلفة من سوء التوافق .

ومن امثلة الكلمات التى تشمتل عليها القائمة :

. حب .	**. إنتحار .**	**. امرأة .**	**.اجتماعي .**
. جنسى مثلى .	**. مص .**	**. دبيع .**	**. أم .**
. شاشة .	**. سباق .**	**. استنماء .**	**. عض .**

وتقدم قائمة الكلمات شفوياً ، وبصورة فردية ، ويقوم الفاحص بتسجيل زمن الرجع Reaction time لكل الكلمات كما يقوم بملاحظة حركات المفحوص واشاراته ووقفاته .

وقد استطاع " رابابورت " أن يضع قائمة بالادلة التى تكشف عن وجود اضطرابات فى عملية التداعى عند الفرد منها :

١- التوقف عن الاستجابة .

٢- تسمية الأشياء الموجودة بغرفة الاختبار وهى مؤشر على رغبة فى التخلص من الموقف .
٣- تكرار نفس الكلمة .
٤- إعطاء صفات للكلمة المثير .
٥- الاستمرار فى تقديم نفس الاستجابة .
٦- الاستجابات عديمة الصلة بالمثير .
٧- الاستجابات المبتذلة غير المقبول اجتماعياً .
٨- الخطأ فى سماع الكلمة وعدم معرفة المعنى .
(٦ : ٤٧٠- ٤٧١)

وواقع الأمر أن اختبار التداعى يزودنا بالكثير من المعلومات ويمكن الافادة منه فى عدة مجالات كمجال الاضطراب الانفعالى ، والكشف عن الجريمة ، والتشخيص الاكلينيكى .. فعلى سبيل المثال وفيما يختص بالمجال الإكلينيكى يورد " عطية هنا وسامى هنا" (٨ : ٤٢٥- ٤٥٣) ما ذكره رابابورت وجيل وشافر من أن الفصاميين تتميز استجاباتهم بالخصائص الأتية :

١- كثرة ما يعطونه من استجابات بعيدة عن الكلمة المثير.
٢- ميل واضح نحو إعطاء التداعى القائم على التشابه فى أوزان الكلمات ، وكذلك ميل واضح لتكملة الجملة وهى دليل على الهروب والاندفاعية .
٣- كثرة الاستجابات المتعددة الكلمات .،
٤- كثرة التوقف .
٥- التنوع فى زمن الاستجابة .
٦- السرعة النسبية فى تقديم الاستجابات البعيدة .
٧- عند إعادة الاختبار تختلف الاستجابات بشكل واضح.

أما حالات ما قبل الفصام فتتميز بالخصائص الآتية :
١- كثرة ما يعطونه من استجابات قريبة من الكلمة المثير.
٢- عدم الإبطاء فى الاستجابات .
٣- جودة إعادة الإنتاج .
٤- عدم تجميع عدد كبير من الاستجابات الغريبة قدر الإمكان .

أما الاكتئابيون الذهانيون فيتميزون بما يلى:
١- كثرة الاستجابات الغريبة او البعيدة
٢- التوقف عن الاستجابة .
٣- بطء الاستجابة عن حالات الفصام .

أما العصابيون (الهستيريون) فتمتاز استجاباتهم بما يلى:
١- كثرة التوقف وخاصة عند الكلمات ذات الدلالة الجنسية .
٢- عدم الاستجابة .
٣- إعطاء تعريفات .

وتتميز الحالات العصابية بصورة عامة بما يلى :
١- قلة ما تعطيه من استجابات بعيدة عن المثير .
٢- طول وتنوع زمن الاستجابة .

ثانيا : أساليب الإكمال :

" اختبار تكميل الجمل " Sentence completion test

يعتمد هذا الاسلوب على تقديم الأجزاء الأولى من عدة جمل للمفحوص ويطلب منه تكملة كل منها حسب وجهة نظره ، وهو يشكل تطويراً لأسلوب التداعى ، ورغم أن بعض الاكلينيكين يرفضون اعتباره اختباراً اسقاطياً "،الا ان عديد من الباحثين قدموا الادلة التى تبرهن على كونه اختباراً اسقاطياً من حيث كون طبيعته مبهمة وغامضة وناقصة التكوين الى حد ما ، ويطلب من المفحوص أن يعطيه معنى محدداً وواضحاً ، كما أن المفحوص لا يستطيع أن يدرك بوضوح المغزى الى ما يكمن وراء الاستجابات ولا يمكنه أن يعرف ما إذا كانت جيدة أم لا (٥- ٦٣:٦٤)

ومن أشهر اختبارات تكملة الجمل اختبار روتر Rotter المعروف باسم اختبار روتر لتكملة الجمل الناقصة The Rotter incomplete sentences Blank ويرمز إليه بالرمز (ISB) ، ويتألف الاختبار من ٤٠ جملة ناقصة يطلب من المفحوص أن يقوم بإكمالها معبراً عن مشاعره واحساساته ووجه نظره .

ومن أمثلة الجمل الناقصة التى يشتمل عليها الاختبار :

- أنا أحب ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
- فى بيتى ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
- أنا أحس ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
- أنا فشلت ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
- الناس ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
- أنا أكره ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
- الشيء الذى يؤلمني ٠٠٠٠

- أتمنى ..... .
- معظم البنات ..... .

ويسبق تقديم العبارات التعليمات الآتية " فيما يلى أربعون جملة ناقصة أقرأ كل واحدة فيها وأكملها بكتابة أول شئ يرد إلى ذهنك ، إذا لم تتمكن من تكلمة جملة ما فضع دائرة حول الرقم المقابل وأنتقل الى الجمل التى تليها ثم عد إليها لإكمالها فيما بعد " .

ويصحح الاختبار وفقاً " لسلم من الدرجات من ١ : ٧ ، وتحدد درجة المفحوص على البند بمدى تعبير بقية الجملة عن توافقه أو عدم توافقه ، ويتضمن دليل الاختبار نماذج للجمل المختلفة والتقديرات التى يحصل عليها كل نموذج ، وهو يوفر محكاً موضوعياً الى حد كبير لتفسير وتصحيح الاستجابات ، ومجموع درجات المفحوص على بنود الاختبار تعبر عن درجة توافقه.(١٤ : ٦٠٨) (٥ ـ ٧٦: ٨٨) ، (٧ ، ٦٠٧)

ثالثاً : أساليب التكوين :

" اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) " لموراى

Thematic Apperception test

تعتمد هذه الأساليب فى المقام الاول على خلق المفحوص أو تكوينه لنتاج معين مثل قصة عن صورة ، وهو أمر يتطلب من جانب المفحوص نشاطات ذهنية أكثر ضبطاً واشد تعقيداً ..... ويعد اختبار " تفهم الموضوع " والمعروف باختبار (T.A.T) من أشهر الاختبارات التى تشتمل عليها هذه الفئة من التصنيف – الى جانب اختبار الرورشاك " المعروف باسم اختبار بقع الحبر – ويعتبر معظم المشتغلين بالحقل الإكلينيكي أن الاختباران متكاملان فى عملية التقويم النفسى للشخصية ، حيث أن اختبار تفهم الموضوع يركز أولاً على المضمون ثم يهتم بالمظاهر الشكلية او التعبيرية ... ويهتم اختبار الرورشاك بالمظاهر الشكلية أولاً ثم بالمضمون ثانياً ، ويفضل تفهم الموضوع عن الروشاك فى بيان ديناميات الشخصية مثل (الحوافز ، والحاجات ، والمشاعر ، والصراعات ، والتعقيدات النفسية ، والتحليلات ، فى حين يفضل الرور شاك عن تفهم الموضوع فى بيان دفاعات الأنا والحيل النفسية التكيفية والتركيب المرضى، وغيره من مكونات الشخصية . (٨ – ٤٦٣ : ٤٦٤)

ويتكون اختبار ال (T . A . T) من ٣١ بطاقة طبعت على كل منها (عدا بطاقة واحدة) صورة على ورق ابيض مقوى تتراوح فى درجة غموضها ، وتركت بطاقة واحدة بيضاء خالية من الصور ، وقد اعطيت كل بطاقة رمزاً ينتمى الى احدى الفئات التالية :

(أ) رقم فقط وذلك فى البطاقات التى يمكن استخدامها مع الجنسين ومع الصغار .
(ب) رقم يتبعه الحرف (B) وذلك فى البطاقات التى تستخدم مع الاولاد تحت سن ١٤ سنة .
(جـ) رقم يتبعه الحرف (G) وذلك فى البطاقات التى تستخدم مع البنات تحت سن ١٤ سنة .
(د) رقم يتبعه الحرف (M) وذلك فى البطاقات التى تستخدم مع الذكور فوق سن ١٤ سنة .
(هـ) رقم يتبعه الحرف (F) وذلك فى البطاقات التى تستخدم مع الإناث فوق سن ١٤ سنة .
(و) رقم يتبعه الحرفان (M F) وذلك فى البطاقات التى تستخدم مع الذكور والإناث فوق ١٤ سنة .
(ز) رقم يتبعه الحرفان (BM) وذلك فى البطاقات التى تستخدم مع الاولاد والراشدين الذكور .
(ح) رقم يتبعه الحرفان (GF) وذلك فى البطاقات التى تستخدم مع البنات والاناث الراشدات .
وطبقاً للتوزيع السابق يصبح اكبر عدد يستخدم مع اى مبحوث هو (٢٠) بطاقة تطبق عادة فى جلستين بمعدل عشر بطاقات فى كل جلسة ، وقد يكتفى بعدد أقل من البطاقات حسبما يتراءى للباحث من إمكانية الكشف عن ديناميات الحالة المعينة .. وفى الممارسة الاكلينيكية الفعلية غالباً ما يستخدم الباحثون عشر بطاقات تختار وفقاً لكل حالة .

التعليمات والتطبيق :

يقول الباحث للمبحوث عند عرض البطاقات عليه أن هذا الاختبار يتعلق بالخيال وإن المطلوب منه أن يصنع أو

يحكى لكل صورة قصة وفق ما يتراءى له .. وإن الامر لا ينطوى على صواب أو خطأ فيما يتعلق بالاستجابات . ويعرض الباحث للمبحوث صورة فى كل مرة ويخبره أن كل بطاقة فيها مشهد ويطلب منه :

١) أن يقول ما الذى يعتقد أنه أدى الى ذلك المشهد وكيف حدث ؟

٢) أن يعطى وصفاً لما يحدث ومشاعر الأشخاص فى الصورة .

٣) أن يعبر عما ستكون عليه النتيجة .

وفى تقديم البطاقة البيضاء يطلب من المفحوص تخيل وجود صورة فى البطاقة ويطبق عليها ما سبق ، وبالطبع تعدل التعليمات بحيث تكون مفهومه لصغار السن أو لمن هم أقل من المتوسط فى الذكاء أو الذهانين .

هذا ولا يوجد حدود للزمن ، ويفضل تشجيع المبحوث للاستمرار مدة خمس دقائق فى كل صورة ، وتسجل استجابات المفحوص حرفياً قدر الإمكان ، ومن المفيد أيضاً تسجيل زمن الرجع والزمن الكلى للاستجابة فى كل بطاقة .

الاستفسار :

يوصى دائماً بأن يلى تطبيق الاختبار مقابلة تعرف باسم " مرحلة الاستفسار " وتهدف الى معرفة أصول القصص والمستدعيات للأماكن ، والاسماء والاشخاص والتواريخ ، والمعلومات غير العادية الواردة بكل قصة ، ويعد هذا الامر على جانب كبير من الأهمية حيث يتيح للباحث معرفة معانى القصص وتقييمها من حيث الدلالة بشكل يعتمد عليه .. فالقصص التى يرويها المبحوث قد لا تكون

ناتجة عن سماته الشخصية الداخلية وأن تكون انعكاساً للقوى الثاقفية (الراديو – التلفزيون – الافلام السينمائية – المجلات – الاحداث الجارية – أو ما يقرأه المبحوث) .
ومن المفيد أحياناً أن يطلب من المفحوص انتقاء الصورة التى يفضلها اكثر من غيرها مع توضيح الاسباب .

تحليل القصص :

يتم تفسير قصص اختبار الـ TAT بعدة طرق وفقاً لوجهة نظر القائم بالتطبيق والغرض من تطبيق الاختبار ، بيد أنه فى كل الحالات لابد من النظر الى تفاصيل القصص فى ضوء الحقائق المعروفة عن الشخصية التى تتم دراستها .. ففى بعض الحالات تكشف قراءة القصص عدة مرات عن المشكلات الاساسية لدى المبحوث من خلال الانماط المتكررة فى القصص ، وقد يجد الباحث أن حقائق ومظاهر القصص المختلفة تشكل كلاً ذا معنى.

وقد قدم " موراى " طريقته لتصحيح الاختبار والتى تقوم على تحليل محتوى القصص فى ضوء جانبين هما :

(أ) القوى الناشئة عن البطل .
(ب) القوى الناشئة عن البيئة .

وهذان القسمان يتم تحليها تحت الفئات الست التالية :

(١) **البطل :** وهو الشخصية التى يتعين المبحوث معها ذاتياً ويكون اكثر اهتماماً بها والتى قام بتصوير مشاعرها ودوافعها ، وقد يوجد أكثر من بطل فى القصة الواحدة ويتم وصف الابطال وفقاً لسماتهم الرئيسية مثل " الوحدة – القيادة – التفوق – الإجرام .. الخ "

(٢) **الدوافع والميول والمشاعر لدى الأبطال :** فيتم تحليل كل شئ يشعر به البطل أو يفكر فيه أو يفعله مع ملاحظة الشئ غير المعتاد والتكرارات العالية والشدة المرتفعة أو المنخفضة .. وتحت هذه الفئة يسجل موراى سمات يتم تقديرها على مقياس متدرج من ١ : ٥ على اساس قوتها كما يعبر عنها من خلال الشدة والمدة والتكرار والأهمية فى القصة .. ومن أمثلة السمات (التحقير – الإنجاز – السيطرة – الصراع - .. الخ) .

(٣) **الضغوط فى بيئة البطل :** فيتم رصد طبيعة وتفاصيل المواقف خاصة الانسانية مع ملاحظة التفرد والشدة والتكرار ، وأيضاً الأشياء والأشخاص غير الواردين فى الصورة وابتكرهم المبحوث .. ويتم تصنيف الضغوط البيئية وفقاً لتاثيرها المدرك أو المأمول على البطل ، وقد سجل موارى مايزيد عن ثلاثين من تلك الضغوط مثل : (الرفض ، والجرح البدنى ، والسيطرة ، والفقدان ، والخسارة ٠٠٠ الخ) . ويتم تقدير قوة تلك الضغوط على مقياس من ١ : ٥ .

(٤) **<u>النتائج :</u>** وهى مقارنة القوى النابعة من البطل والقوى النابعة من البيئة ومقدار الصعوبة والاحباط التى خبرها البطل ، والدرجات النسبية للنجاح والفشل والنهايات السعيدة وغير السعيدة ، وتقدر على أساس متدرج من + ٢ : - ٢ .

(٥) **الموضوعات** : ان التفاعلات بين حاجات البطل وقوى البيئة معا ووجود نتيجة ناجحة او غير ناجحة بالنسبة للبطل تشكل موضوعاً بسيطاً

وتتابعات هذه التفاعلات تسمى موضوعا مركبا ٠٠ والموضوع بسيطا كان ام مركبا هو توليفة من عناصر يتم تحليلها تحت الفئات الاربع الاولى ، والهدف هو معرفة القوى العديدة فى علاقتها الداخلية وتحديد اكثر المشكلات بروزا لدى المبحوث والتى تنشأ من الحاجات الداخلية والقوى الخارجية .

(٦) **الاهتمامات والعواطف :** وتتضمن اختبار الموضوعات وطريقة تناولها والتى تتأثر بالجوانب الموجبة والسلبية فى مختلف عناصر الصور (مثلا : النساء الاكبر سنا واللاتى قد يكن متقمصات الشكل الامومى ، والرجال الاكبر سنا والذين يتقمصون شخصية الاباء ، والثأثر بنفس الجنس او الجنس المخالف . (١٥ : ٦٥٨)

هذا ولا يفوتنا ان نؤكد على ان تفسير قصص التات انما يتطلب معرفة عميقة بديناميات الشخصية ودوافع السلوك وخبرة كبيرة بالتفسير .

وقد قدم " بيللاك " BELLAK طريقة لتحليل وتفسير اختبار التات تتميز بسهولة استخدامها مع مختلف الفئات السوية والاكلينيكية كما تتميز بشموليتها ، وهى تقوم على أساس الكشف فى القصص عن عامل مشترك فى انماط سلوك المفحوص ٠٠ أى ان تقرأ القصص وتستشف منها الأنماط المتكرر ٠٠ وتتكون قائمة بيللاك من ملف يدون الفاحص فى صفحة غلافه البيانات المميزة للمفحوص ، كما يدون فى الصفحة الأخيرة التقرير النهائى ، ويضم الملف عدداً من استمارات التسجيل والتحليل بقدر عدد البطاقات المستخدمة ٠٠ ويكتب الفاحص القصة التى

يستجيب بها المفحوص للبطاقة الاولى فى ظهر صفحة الغلاف والقصة التى يستجيب بها للبطاقة أثناء تحليلها ، وبعد ان ينتهى الفاحص من تحليل بقصص كلها يكتب التقرير النهائى .

ويلاحظ استخدام العلامات (√) ، (√√) ، (√√√) فى استمارة التحليل ٠٠ وتشير العلامة الأولى الى مجرد وجود اتجاه معين او صراع معين أو ما شابه ذلك ، بينما تشير العلامتان الثانية والثالثة الى مستويين متزايدين من الاهمية للفقرة المعينة فى القصة موضوع التحليل ٠٠

وفيما يلى تفسير لبنود استمارة التحليل نقلا عن " لويس كامل مليكة " (١١ - ٤٣٨ : ٤٥١)

١) الموضوع الرئيسى :

يمكن النظر الى تحليل الموضوع الرئيسى بوصفه محاولة لاعادة التعبير عن جوهر القصة ٠٠ على انه يمكن ان تشتمل القصة الواحدة على اكثر من موضوع٠٠ ويوصى بيللاك بالنظر الى الموضوع الرئيسى على خمسة مستويات

(أ) **المستوى الوصفى :-** وهو تلخيص مبسط لمعنى القصة يكشف عن الاتجاه العام فى كلمات موجزة ومبسطة ٠

(ب) **المستوى التفسيرى :-** وفيه يتقدم الفاحص خطوة اخرى فيخلع على القصة معنى مناسب ٠

(جـ) **المستوى التشخيصى :-** ومنه يحول الفاحص إنطباعاته الى تعبير محدد .. مثال : يعانى المفحوص من مشكلات تتعلق بالمحرمات والصراعات الاوديبى التى تسبب له مشاعر شديدة بالذنب .

(د) المستوى الرمزى :- وفيه قد يختار الفاحص الرموز فى إطار فروض التحليل النفسى مثلاً .
(هـ) مستوى التداعى :- وفيه يحاول الفاحص إعطاء المفحوص فرصة التداعى الحر لبعض مقاطع القصة بقصد التوضيح والتفصيل .
(٢) البطل الرئيسى للقصة :-
ويعرفه بيللاك تعريف يقرب من تعريف موراى ، فهو الشخص الذى يتردد ذكره فى القصة اكثر من غيره . . . أو من يأخذ أحد الصور التى عرضها موراى .
ويغلب أن تكشف إهتمامات وميول وسمات وقدرات وكفاءة البطل الرئيسى وصورة الجسم لديه عن صفات المفحوص أو الصفات التى يرغب أن يتسم بها .
والمقصود بكفاءة البطل ، قدرته على القيام بمهام تحت ظروف داخلية وخارجية صعبة ، وبصورة مقبولة إجتماعياً وخلقياً وذهنياً وإنفعالياً .. وترتبط هذه الكفاءة غالباً بقدرة الأنا لدى المفحوص .
(٣) الحاجات الرئيسية للبطل :-
ويعالجها باستخدام ثلاث أنواع من البيانات هى :-
(أ) الحاجات السلوكية للبطل .. ومنها أن يكون عدوانياً " يهاجم الآخرين ويلحق الأذى بهم ، أو يشعر بالحاجة الشديدة الى التحصيل ، أو الجنس ... الخ إلا أنه يجب أن نتذكر أن الحاجات السلوكية للبطل قد لا تكون هى نفس حاجات المفحوص ، وقد تكون مجرد حاجاته على مستوى التخيل .. ويتحتم لتفسير القصص توافر بيانات عن الحالة .
(ب) الشخصيات ، الموضوعات أو الظروف الواردة فى القصة ... إذا ذكر المفحوص فى قصة أسلحة مهما

إختلف نوعها وحتى دون أن تستخدم فى مضمون القصة، أو إذا تحدث عن الطعام بوصفه جزءاً مكملاً حتى وأن لم يؤكل ، فإنه قد يحق للفاحص أن يستنتج حاجة للعدوان فى الحالة الأولى ، وللأشباع الفمى فى الحالة الثانية .

(جـ) الشخصيات ، الموضوعات أو الظروف المحذوفة من القصة ... وفى نفس الإطار السابق ، فإنه إذا لم يشير المفحوص للسلاح فى كل من البطاقتين 3BM أو 8BM ، أو الى المرأة التى تكاد تخنق المرأة الاخرى فى البطاقة 18Gf فإن الاخصائى قد يستنتج وجود حاجة الى كبت العدوان..... الخ .

(٤) تصور المفحوص للبيئة (العالم) :-

كلما زاد تصور المفحوص لعالمه إتساقاً كما يبدو فى القصص كلما زاد اطمأناً إلى اعتبار هذا المفهوم مكوناً هاماً من مكونات شخصيته ، ومؤشراً مفيداً " لاستجاباته فى حياته اليومية ويعبر الإخصائى عن هذا التصور عادة فى جمل وكلمات موجزة مثل .. عدوانى، مستغل ، صدوق ، خطر .. الخ .

(٥)رؤية المفحوص للنماذج :-

يمثل التات اساساً أداة لدراسة التحريف فى فهم المفحوص للعلاقات الاجتماعية ولدراسة العوامل الدينامية الأساسية فى هذه العلاقات ، ولهذا يولى بيللاك كثيراً من إهتماماته لدراسة إتجاهات البطل نحو النماذج أو الصور الوالدية ، ونماذج الأقران والسلطة ، ويسجل الإخصائى نظرة المفحوص إلى هذه النماذج بكلمات مثل .. إستقلالية ـ إنصياعية ـ صدوقة ـ إعتمادية ،مؤذية .....الخ .

(٦) الصراعات ذات الدلالة :-

وفيها نتعرف على الصراعات الهامة وطبيعتها أو الصراع لا يقوم فقط بين الأنا الأعلى ودوافع مثل العدوان أو الجنس ، بل يقوم أيضاً بين دافعين مثل التحصيل واللذة بين الاستقلال والأمتثال .

(٧) طبيعة القلق :-

وقد يكون القلق من أمور العقاب أو الأذى البدنى ، المرض أو الإصابة ، نقص التأثير ، الحرمان من نقص الحب أو فقدانه أو قلق من الهجران أو العجز .. ألخ

وقد يعبر عن القلق فى القصص التى تظهر الولد على أنه أعمى والمرجح أن يكون ذلك تعبيراً عن مخاوف الخصاء المرتبطة بالتطلع الجنسى .

(٨) الدفاعات الرئيسية :-

وتهيئ دراسة الميكايزمات الدفاعية الرئيسية ضد الصراعات والمخاوف بالإضافة الى دراسة الدوافع الفرصة أمام الإخصائى للتوصل الى صور لبنيان شخصية المفحوص .

ومن هذه الميكايزمات :- الكبت ـ التكوين العكسى ـ التبرير ـ النكوص ـ الأنكار ... إلخ .

(٩) قسوة الأنا الأعلى :-

ويستدل عليها الاخصائى من دراسته للتناسب بين طبيعة العقاب وشدة الفعل المرتكب وبقدر الإخصائى فى إستمارة التحليل العقاب على الجريمة أو الفعل العدوانى فى القصة هل هو عاجل / آجل ـ عادل / غير عادل ـ شديد القسوة / شديد التساهل ؟

(١٠) تكامل الأنا :-

ويهدف تحليل هذا الجانب تحديد إلى أى حد يستطيع المفحوص التوفيق بين حاجات ومطالب الواقع من ناحية، ومطالب الأنا الأعلى من ناحية أخرى.. وفى طريقة تفهم المفحوص لها وتقدر هذه الكفاءة فى إحدى الفئات الثلاث √ -√√ - √√√ كما يحدد نوع نهاية أو ختام القصة سعيد / غير سعيد ، واقعى ، وهل يتسم الحل بالكفاءة أم لا ؟

ومن المهم فى هذا المجال دراسة بعض الخصائص الشكلية : هل يستطيع المفحوص الاستجابة بقصص ملائمة تمثل قدراً معيناً من الدراية بما يمكن للمثير أن يقدمه من إمكانيات التواؤم .. أم هل يتجاهل المثير كلية ويذكر قصة ليس لها علاقة ظاهرة بالصورة وذلك لأنه ليس على قدر من السواء يمكنه من إدراك الواقع أو أنه مشغول بمشكلات بحيث أنه لا يستطيع الفكاك منها .. وهل يجد مخرجاً من القلق الناشئ عن مواجهة الاختبار ، وذلك عن طريق الاستجابات المنطقية النمطية الجامدة ، أم هل هو من الذكاء والقدرة على الإستجابة بقصص مبتكرة .. وهل يستطيع بعد أن يصوغ حبكه القصة التوصل الى حل للصراعات ولما يجرى داخله ، .. يتسم بالكفاءة والاكتمال والواقعية ، أم تفقد أفكار بنيانها المترابط أو تصبح خلطية تحت وطأة المشكلة " .

الملخص والتقرير النهائى :-

بعد تحليل كل القصص وتسجيل النقاط الرئيسية لكل منها فى المكان المخصص لها سوف يتضح للفاحص نمط متكرر فى إستجابات المفحوص .

ويمكن للفاحص كتابة تقريره النهائى عن البطاقات ويوصى بيللاك بأن تتبع كتابة التقرير نفس تسلسل النقاط العشرة الواردة فى إستمارة التحليل ويمثل الموضوع الرئيسى والمتغيرات الثانى (البطل الرئيسى) والثالث (الحاجات الرئيسية للبطل) اساساً لوصف البنيان اللاشعورى لشخصية المفحوص ولحاجاته ، بينما يشكل المتغيران الرابع (تصور العالم) والخامس (رؤية النماذج) اساساً لتحديد مفهوم المفحوص عن العالم والنماذج الهامة المحيطة به . . ويمكن أن تستخدم النقاط ٦،٧،٨،٩،١٠ عناوين لفقرات يتناول كل منها بعداً من أبعاد شخصية المفحوص .

رابعاً : أساليب التعبير :

" اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص H.T.P [*]

تشتمل أساليب التعبير على فئتين اساسيتين هما : (١) الرسم بالخطوط أو بالألوان ، وسوف نهتم بهذه الفئة فى تناولنا لاساليب التعبير، (٢) اللعب والدراما النفسية psychodrama وواقع الامر أن اساليب التعبير سواء أكانت الرسم أو اللعب والدراما النفسية يمكن استخدامها ليس فقط فى أغراض التشخيص وانما ايضاً فى الاجراءات العلاجية لما توفره من قدرة على التنفيس .

ويعد اختبار **" رسم المنزل والشجرة والشخص "** والمعروف باسم اختبار (H.T.P) من الاختبارات التى تحتل مكاناً متميزاً بين الاساليب الاسقاطية بصفة عامة ، واساليب الرسم بصفة خاصة .. وهو اختبار يطلب فيه من المفحوص أن يرسم بالقلم الرصاص فى كراسة ذات أبعاد مقننة رسماً جيداً بقدر ما يستطيع لمنزل وشجرة وشخص ، ثم يوجه اليه عددا من الاسئلة التى تتصل بتلك الوحدات التى قام برسمها ، ثم يطلب منه رسم هذه الوحدات بالألوان ، وتصحح الرسوم وتحلل كمياً وكيفياً .

وقد وضع هذا الاختبار على يد " جون باك " وقام " ملكية " بتقنين الاختبار فى البيئة المصرية ، ويكمن الهدف الرئيسى لهذا الاختبار فى إمداد الاخصائى النفسى

---

[*] اعتمدنا فى عرضنا لهذا الاختبار بشكل اساسى على .

لويس كامل مليكه . . دراسة الشخصية عن طريق الرسم .. دار القلم للنشر . . الكويت ١٩٩٠ (١٠)

. . التشخيص والتنبؤ فى الطريقة الاكلينيكية . . النهضة المصرية .. القاهرة ١٩٧٧ (١١)

بأداة تمكنه من الحصول على بيانات هامة من الناحيتين التشخيصية والتنبؤية عن الشخصية الكلية وتفاعل تلك الشخصية مع بيئتها من النواحى العامة والخاصة .
ويستطيع الاخصائى المدرب أن يخرج من تحليله للرسوم كمياً " وكيفياً ، ومن استجابة المفحوص للأسئلة ، ومن الربط بين ذلك وما يستمد من مصادر اخرى بدلالات دينامية هامة عن :

١- درجة تأثر الوظيفة العقلية بالعوامل الانفعالية أو العضوية أو كليهما .
٢- تقدير مستوى الوظيفة العقلية الحالية ، والمستوى الكامن لهذا الوظيفة .
٣- الكشف عن العوامل المعوقة للكفاءة العقلية .
٤- تحديد النمط العقلى السائد (ذهان / عصاب / سواء).
٥- الدرجة الأساسية للنضج العقلى .
٦- الطريق المتحمل لاضطراب الشخصية .

وينطلق اختبار الـ H.T.P من عدة مسلمات يأتى رأسها أن سلوك المفحوص أثناء قيامه بالرسم له دلالته (تعليقاته اللفظية – طريقة تناوله للورقة والقلم .. الخ) حيث يفترض أن هذا السلوك يمثل استجابة المفحوص الانفعالية للعلاقات والمواقف والحاجات أو الضغوط التى يراها ويشعر بها والمتمثلة بصورة مباشرة أو رمزية فى الرسم . . . أضافة إلى ان الرسم اسقاط لمفهوم الذات عند المفحوص ، أو لصورة الجسم ، أو لاتجاهاته نحو شخص آخر فى بيئته . . الخ ... ومن المسلمات أيضاً " أن كل وحدة مرسومة تستثير فى المفحوص ارتباطات شعورية وتحت شعورية ولا شعورية كالتالى :

- **المنـزل :** يبـدو أنـه يسـتثير ارتباطـات تتعلـق اساسـاً بمنزل المفحوص ومن يسكن معه.
- **الشـجرة :** يبـدو أنهـا تسـتثير ارتباطـات تتعلـق بـدور المفحوص فى الحياة ومدى الأشباع فيها .
- **الشخص** : يبدو أنه يستثير ارتباطات تتعلق بالعلاقات الشخصية العامة والخاصة .

ويؤكد " مليكة " على أن التدريب على الرسم لا يؤثر فى الاختبـار مـن الناحيـة الاسـقاطية بـل يسـهل التعبيـر عـن الـذات ـ علـى عكـس مـا هـو متوقـع ـ وإلا لمـا اختلفـت رسوم الفنانين بإختلاف شخصياتهم . (١٠ : ١٦)

مواد الاختبار :

يحتاج الفاحص فى تطبيقه للاختبار الى:

(١) كراسـتين للرسـم تخصـص أحـدهما للرسـم بـالقلم الرصاص والأخرى للرسوم بـالالوان وهـى كراسـة مقننـة تأخـذ شـكل أربـع صـفحات طـول كـل منهـا ٢١,٥ سـم وعرضـها ١٧,٥ ، وتخصـص الصـفحة الأولـى لرسـم المنـزل والثانيـة للشـجرة والثالثـة للشـخص والرابعـة للشخص من الجنس المخالف للشخص المرسوم أولاً ..

(٢) كراسـة التصـحيح وتشـتمل علـى وجهـين أحـدهما يختص بتسجيل تسلسل التفاصيل والأخر يختص بجدول التبويب المستخدم فى عملية التصحيح.

(٣) قائمة الأسئلة بعد الرسم ..

(٤) عدد من الأقلام الرصاص المبراه بدرجات متفاوتـة الحدة ..

(٥) مجموعة من الأقلام الملونة ..

(٦) جداول المعايير*

تطبيق الاختبار وتعليماته :

توضع مجموعة من الأقلام الرصاص أمام المفحوص ويترك له حرية اختبار أى منها ، وتقدم له كراسة الرسم على صفحة المنزل (الوضع أفقى) ، ويطلب منه أختيار القلم ورسم منزل جيد بقدر المستطاع مع إمكانية استخدام ممحاة . . على الا يستخدم مسطرة أو ما يحل محلها ، وفى حالة رسم خيمة أو مسقط هندسى تسحب كراسة الرسم وتقدم واحدة أخرى مع تكرار التعليمات والا يكتفى بالتحليل الكيفى .

وبعد ابداء المفحوص ما يدل على انتهائه من رسم المنزل ، تقلب كراسة الرسم على الصفحة المكتوب فى أعلاها شجرة (وضع رأسى) وتكرر التعليمات مع ابدال كلمة منزل بكلمة شجرة ، مع الاخذ فى الاعتبار الاحتياطات السابقة ، ثم يكرر نفس الاجراء فى رسم الشخص .

وفى حالة رسم المفحوص ذكراً فى صفحة الشخص يطلب منه أن يرسم فى صفحه الغلاف أنثى قائلاً " ده راجل أو ولد . . الخ ، دلوقت عاوزك ترسم ست أو بنت . . الخ والعكس صحيح .

هذا ويقوم الفاحص بعد الانتهاء من ذكر التعليمات الخاصة برسم كل وحدة من الوحدات المطلوب رسمها

---

* يحصل الاخصائى المدرب على مواد الاختبار من الناشر (مكتبة النهضة المصرية ٩ شارع عدلى .. القاهرة) .

بتسجيل تسلسل التفاصيل المرسومة بالوحدة فى الصفحة الأولى من كراسة التصحيح وفى المساحة المخصصة لكل وحدة ، على أن يشمل هذا التسجيل (زمن الرجع ، فترات التوقف ونسبتها الى التفصيل المرسوم ، الزمن الكلى ، التعليقات التى تصدر عن المفحوص ونسبتها للتفاصيل ، والتعبيرات الانفعالية) .
وبعد انتهاء المفحوص من رسم الوحدات الثلاث توجه إليه كراسة " الاسئلة بعد الرسم " ويسأل بحسب ترتيب الاسئلة فى القائمة مع مراعاة قلب كراسة الرسم فى كل مرة بحيث يظهر امام المفحوص الرسم موضوع السؤال . . وقد يلجأ الفاحص الى توجيه اسئلة اضافية حسبما يتراءى له ، وإن كان يستحسن تأجيلها لجلسة تالية .

الرسم بالألوان :
تقدم للمفحوص كراسة رسم اخرى بنفس الوضع السابق ويطلب منه رسم الوحدات الثلاث بنفس النظام السابق باستخدام الالوان مع تجنب الإيحاء بأن الشكل المطلوب صورة مكررة إذ عليه ان يختار بنفسه ، وتستخدم كراسة التصحيح فى تسجيل تسلسل التفاصيل بنفس الكيفية السابقة ، بيد أنه من غير المستحسن اعطاء المفحوص كراسة الاسئلة بعد الرسم مرة أخرى.

تصحيح الاختبار :
يستخدم الجزء الخلفى من كراسة التصحيح لهذا الغرض (جدول التبويب) ويحتوى على خانات لرصد النقط الخاصة بالتفاصيل والنسب والمنظور التى استخدمها المفحوص فى رسمه للوحدات الثلاث .. على أن تسبق

هذه العملية دراسة دقيقة للنقط الواردة فى المعايير الوصفية، وعند التصحيح يقرأ الفاحص الأوصاف الواردة فى المعايير أمام كل نقطة على حدة ثم يتأكد من وجودها أو عدم وجودها فى رسم المفحوص، ويقوم بتسجيل رقم هذه النقطة أن وجدت فى الخانة المناسبة فى جدول التبويب.
وبعد حساب الدرجات بالأسلوب الوارد بجدول التبويب، تستخرج من جدول المعايير نسب الذكاء(: الخام، والموزونة الجيدة، والموزونة الرديئة، والموزونة الصافية)، ويسجل الفاحص هذه النسب فى الأماكن المخصصة لها بجدول التبويب، كما يسجل فى الجدول الوارد فى نهاية الصفحة الإعداد الدالة على النقط الجيدة والرديئة فى كلاً من التفاصيل والنسب والمنظور، وكذا الجيدة والرديئة فى كلاً من الشخص والمنزل والشجرة.

تحليل الاختبار:
يتم تحليل الاختبار عبر ثلاث مراحل هى :
اولاً : التحليل الكمى.
ثانيا: تحليل نوع الكم
ثالثاً التحليل الكيفى
ويفيد التحليل الكمى فى الوصول الى عديد من الدلالات عبر عدة إجراءات منها:

١- <u>مقارنة نسب ذكاء اختبار الرسم بنسب ذكاء الاختبارات الأخرى:</u>
وهى تفيد فى استقراء تشخيصات معينة قدمها"باك" بحذر وتحفظ شديدين منها أن نسبة الذكاء "ك" الخام تكون

اعلى من نسب ذكاء "وكسلر-بلفيو" اللفظى أو العملى أو الكلى أو نسب ذكاء ستانفورد بينيه" فى حالات الضعف العقلى الداخلى الاصل وحالات الضعف العقلى الكاذب وفى الحالات التى يعاق فيها التعبير اللفظى بشكل ظاهر كما هو الحال فى أنواع معينة من الفصام، والعصاب الوسواسى القهرى نتيجة لما يسمى بـ"ضرورة الكم" بينما تكون نسب ذكاء المقاييس المألوفة مرتفعة عن نسب ذكاء اختبار الرسم فى حالات الضعف العقلى الخارجى الأصل وفى حالات التدهور العضوى من مستوى متوسط،وحالات الاكتئاب الشديد، وعصاب القلق، وفى حالات السلبية أو السيكوباتية.

٢- <u>مقارنة نسب الذكاء بعضها بالبعض الأخر:</u>

حيث أنه إذا زاد الفرق بين "نسبة الذكاء الخام" ونسبة الذكاء الموزونة الصافية" عن خمس درجات فانه يفترض أن أصغر الدرجتين تمثل المستوى الوظيفى الحاضر والأعلى تمثل الكامن، وقد وجد أن الأولى تكون عادة أقل من الثانية مقاومة للهبوط نتيجة للعوامل الانفعالية او العضوية أو كلاهما معا .... وإذا زادت نسبة الذكاء الجيدة عن الرديئة بحوالى عشر نقاط او اكثر دل ذلك على وجود عامل يؤدى الى هبوط الوظيفة العقلية إذ يفترض ان الجيدة تمثل الذكاء القاعدي والرديئة تمثل الوظيفة الحالية.

٣- <u>دلالة جدول المتوسطات :</u>

وهو جدول مرفق بدليل الاختبار يرسم عليه منحنى بيانيا يربط بين الدرجات الخام لـ (د،ج،ب) والمجاميع الخام لهم ويفيد فى استقراء عدة دلالات منها :

أ- التشتت بين الدرجات (د،ج،ب) على مدى يشمل ثلاث أو اربع مستويات عقلية يعد علامة طيبة ، واذا قل التشتت عن ثلاث فئات فقد يكون علامة على جمود فى الوظيفة العقلية، وإذا زاد عن خمس الى سبع فئات فقد يكون علامة على عدم اتزان أو وجود ميوعة فى الوظيفة العقلية.

ب- عدم وجود (د) على الإطلاق يشير الى قدر زائد من النقد وهى دلالة غير طيبة، ووجود عدد كبير من (د١) (١٢ أو ١٣) وتتراوح درجات (ب ، جـ) بين المتوسط وفوق المتوسط قد يكون علامة على بداية العصاب ، ووجود عدد كبير من (د٢ ، د ٣) قد يدل على بداية أنهيار ذهانى .

جـ- إذا تكون من المنحنى المرسوم شكل (٧) بحيث تتجه نهايتاه الى (د٢،د٣) وينتهى طرفه عند (د١) فإننا نسمى ذلك بالنمط العصابى .

(٤) المقارنة بين التفاصيل والنسب والمنظور :

إن المقارنة بين التفاصيل والنسب والمنظور تفيد فى استقراء بعض الدلالات منها :

أ- فى مسألة الضعف العقلى : فمن المعروف فى النمو العادى أن التفاصيل تأتى أولاً ثم النسب ثم المنظور ، ولذلك يمكن افتراض ان قلة درجة المنظور عن النسب وقلة النسب عن التفاصيل ووقوع الدرجات فى مستويات منخفضة قد يدل على ضعف عقلى .

ب- وجد أن نفس الأمر ينطبق على اضطراب الشخصية وإن كان غير مؤكد .

جـ- وجد أنه فى بعض حالات الفصام تنخفض درجة التفاصيل جداً ، وهو أمر متوقع إذا أن التفاصيل هى

العناصر الواقعية ، ومفهوم عالم الواقع هو الذى يتأثر لدى مريض الفصام .

(٥) المقارنة بين درجات المنزل والشجرة والشخص:

تفيد المقارنة بين الدرجات الجيدة للوحدات الثلاث فى التوصل لبعض الدلالات ، فلو فرض مثلاً أن المفحوص قد حصل على درجة مرتفعة فى كل من المنزل والشجرة ، ولكنه حصل على درجة منخفضة فى الشخص فإن هذا الإنخفاض قد يكون دليل على أن مفهوم الذات بالنسبة له مزعج .. ومن الممكن توقع غير ذلك من الأنماط إذا سلمنا بالافتراض القائل بان الشجرة تمثل صورة للتقييم تحت الشعورى للذات فى علاقتها مع البيئة بصفة عامة ، وأن المنزل يرتبط بالعلاقات الاسرية ومن يقيم مع المفحوص .

اما تحليل **" نوع الكم "** أو الكيف فى الكم والذى يعد أحدث تطور فى تحليل الأختبار وهو يقرب بين التحليل الكمى والتحليل الكيفى إنطلاقاً من أن الدرجات الكمية المعينة لها فضلاً عن معناها الكمى مدلولات كيفية ، فهو يفيد أيضاً فى الوصول الى عدة دلالات كالتالى :

(١) بالنسبة للتفاصيل والنسب والمنظور :

يبدو أن درجة التفاصيل قد تدل على إدراك الفرد للنواحى الأولية الملموسة فى الحياة اليومية وإتجاه المفحوص نحو هذه النواحى ، ويبدو أيضاً أن درجة النسب قد تدل على قدرة الفرد على التقييم وإصدار الأحكام ووزن العلاقات بين الاشياء ، فضلاً عن أن درجة المنظور قد تدل على قدرة الفرد على تقييم البيئة ككل وعلاقته بها وبالناس فيها بصورة عامة ..وبناء على

ما سبق إذا افترضنا كيفية المنظور هكذا فإن هذه الكيفية قريبة من كلمة الاستبصار Insight ، وعليه إذا انخفضت درجة المفحوص فى المنظور فإننا نفترض أن استبصاره يقل ، أما إذا أرتفعت فى النسب فإننا نقول أن لديه قدرة عالية على التقييم وإصدار الأحكام اليومية التى يحياها .
كما يمكن تفسير الفروق بين الدرجة " الجيدة " والدرجة "الرديئة " لكل من التفاصيل والنسب والمنظور باعتبار أن :

أ- الدرجة الجيدة تدل على القدرة الوظيفية الفعلية للفرد فى التعامل مع الآخرين أو فى حل مشكلة معينة أو إدراك تفاصيل أو إصدار أحكام .
ب- الدرجة الرديئة تدل على قدرة الفرد على التقييم الناقد لمثل تلك العلاقات .

(٢) بالنسبة للمنزل والشجرة والشخص :

يبدو أن الدرجة الكمية للمنزل تشير الى إنطباع الفرد عن توافقه فى حياته العائلية ومع اولئك الذين يشاركونه الحياة المنزلية ، ويبدو أيضاً ان الدرجة الكمية " للشجرة " تشير إلى مستوى توافق الفرد فى بيئته بوجه عام ، فضلاً عن ان الدرجة الكمية " للشخص " يبدو أنها تدل على صورة الذات أو نظرة الفرد الى مستوى توافقه العام ، أو علاقاته بالآخرين ..
وبناء على ما سبق وإذا افترضنا كيفية الشجرة فإن الحصول على درجة مرتفعة للشجرة قد يفسر على أن الفرد لديه توافق مرتفع مع بيئته .. وهكذا .

اما فيما يتعلق **" بالتحليل الكيفى "** وهو أقل أنواع التحليل موضوعية ، وأكثرها اعتماداً على خبرة ومهارة

الاكلينيكى أو الاخصائى رغم أنه يعد الافضل فى الكشف عن مكونات الشخصية .. ويشمل التحليل الكيفى ثلاث مراحل هى :

(١) التحليل الدقيق للرسوم من حيث الموضوعات الواردة بدليل الاختبار* وفيها يسجل الاخصائى كل عنصر يبدو أنه يمثل انحرافاً عن المتوسط .

(٢) الربط بين النتائج

(٣) استخلاص استجابات فى صورة ملخص فيما يتعلق بالشخصية الكلية للمفحوص .

* يفضل الرجوع لدليل الاختبار نظراً لتعدد هذه الموضوعات بشكل لا يسمح بعرضها فى هذا المتن

ثالثاً : مقاييس الميول والاتجاهات

مما لا شك فيه أن قياس السمات يعد محور الاهتمام فى مجال الشخصية ، بيد أن ثمة أبعاد أخرى ترتبط بالنظرة الشمولية لقياس الشخصية ، أو بمعنى آخر هناك جوانب أخرى من دراسة الشخصية وهى تلك المتعلقة بالميول والاتجاهات ، فمن المسلم به أن العاملين بميدان التوجيه المهنى والتربوى يهتمون باختبارات الميول والقيم والاتجاهات فضلاً عن اختبارات الشخصية .. وفيما يلى سوف نلقى نظرة سريعة على بعض اختبارات الميول والاتجاهات بوصفها أدوات تقيس الجوانب المكملة لسمات الشخصية المعروضة فى أولاً ، وثانياً .

(أ) الميول :

غالباً " ما يعرف " الميل " بأنه نزعة سلوكية عامة لدى الفرد للانجذاب نحو نوع معين من الانشطة، والميل دافع مستقر لنشاطات ممتدة يتضح لدى الفرد فى فترات مبكرة من عمره .. وتعد عمليات الاختيار والتصنيف المهنى والتربوى بمثابة القوة الدافعة لتطوير دراسة الميول وقياسها فمع التوسع الهائل فى النواحى المهنية والتنظيمية أصبحت مقاييس الميل المهنى تستخدم كوسائل هامة ومفيدة ، وظهرت اختبارات كثيرة استخدمت على نطاق واسع فى عمليات الاختيار والتوجيه والتصنيف والإرشاد ، وقد أختلفت هذه الاختبارات من حيث سعة المجال الذى تغطيه ومن حيث الاسس التى تصمم وفقاً لها . . وسيراً على الدرب سوف نعرض واحد فقط من هذه الاختبارات كنموذج .

مقياس كودر للتفضيل المهنى :

ويتكون الاختبار من ١٦٠ فقرة تتصل ببعض أساليب النشاط ، وهي مقسمة الى مجموعات كل مجموعة منها تتضمن أموراً ثلاثة ، وعلى الفرد أن يقرأ الفقرات بدقة وأن يجيب عن أى الامور الثلاثة يفضله اكثر من غيره ، وايهما يفضله أقل من غيره (أجابة جبرية لبندين من كل مجموعة من ثلاث بنود) فمثلاً من بين قوائم الاختبار قائمة الانشطة التالية :

١- زيادة معرض فنى .
٢- الاطلاع فى مكتبه عامة .
٣- زيارة متحف

ويقوم المفحوص فى هذه الحالة باختيار أى الفقرات يفضلها عن غيرها ، وأيها يفضلها أقل وبالطبع تبقى فقرة فى نهاية التفضيل . . ويعتمد التقدير على إعطاء الفقرة الأولى التى تدل على النشاط المفضل أكثر من غيره (درجتان) بينما تعطى التى تليها (درجة واحدة) والتى يفضلها أقل مما سبق (صفر) .

وقد قام " أحمد ذكى صالح " باعداد الاختبار فى البيئة المصرية [*] ، وهو فى مجمله يغطى عشر مجالات مختلفة من النشاط هى :

١) الميل للعمل فى الخلا Out door
٢) الميل للعمل الميكانيكى Mechanical
٣) الميل للعمل الحسابى Computational

---

[*] احمد ذكى صالح . علم النفس التربوى . . مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٩٦٦ .

٤) الميل للعمل العلمى Scientific
٥) الميل للعمل المتطلب إقناع Persuasive
٦) الميل للعمل الفنى Artistic
٧) الميل للعمل الادبى Literary
٨) الميل للموسيقى Musical
٩) الميل للخدمة الاجتماعية Social Service
١٠) الميل للعمل الكتابى والادارى Clerical

وتستخرج الدرجات الخام الخاصة بكل ميل من الميول عن طريق مفاتيح خاصة بالاختبار ، ثم تحول كل درجة خام الى المقابل المئوى لها ثم يرسم بروفيل أو تخطيط الفرد العام فى مختلف الميول ، والتفسير المهنى يتم عادة بالتعرف على تقديرين فى البروفيل ، واللتين تشيران إلى قائمة من المهن التى يعرف أو يعتقد ان هذه التقديرات تناسبها ، فضلاً عن أن المجالات التى تشير الى أدنى أهتمام أوميل لدى الفرد تعتبر أيضاً ذات أهمية إذ تعنى أن الفرد لا يحب العمل الذى يتطلب مثل هذا النشاط . (٦ : ٣٤٨) .

(ب) الاتجاهات

يعرف الاتجاه بأنه ذالك النسق أو التنظيم الذى يضم كل من معارف الشخص أو معلوماته ودوافعه أو إنفعالاته وسلوكه وتصرفاته التى تتخذ طابع القبول أو الرفض. . الموافقة أو المعارضة تجاه موضوع معين أو قيمة معينة أو جماعة من الجماعات البشرية .

والاتجاه مفهوم مركب يستخلص من آراء الشخص وتصرفاته التى تتخذ طابع وجدانى تقويمى نحو موضوع معين ، وهو اعمق من الرأي الفردى لانه يستخلص من عديد من آراء الفرد وتصرفاته نحو موضوع الاتجاه ، وتقدر الاتجاهات وتقاس لدى الشخص الواحد نحو عدة موضوعات اجتماعية ، وهى بذلك تختلف عن الرأي العام الذى يقدر لدى جماعة أو يقاس لدى مجتمع معين نحو موضوع واحد .

والفرد يكتسب اتجاهاته ببطء على مدى سنوات التنشئة ، ويتم هذا التعلم بمقتضى قوانين التعلم وإكتساب الخبرات، ويتم قياس اتجاه الفرد نحو بعض الموضوعات بأساليب أو مقاييس دقيقة يصممها علماء النفس لهذا الغرض ولكى تكشف عن درجة التقبل أو الرفض لموضوع معين وفيما يلى نموذج لواحد من أهم هذه الأساليب :

مقياس ليكرت للاتجاهات Likert Attitude Scale

أعد هذا المقياس " ليكرت Likert وهو يستخدم عدداً كبيراً من الوحدات لمعرفة إتجاه الشخص نحو موضوع معين ، حيث يتم تحديد درجة الاتجاه من حيث الموافقة والمعارضة على ميزان مقسم الى خمس نقاط Five Point scale ، ودرجة الشخص الكلية هى مجموع درجاته على

الوحدات المختلفة فى المقياس (لذا يصنف مثل هذا المقياس ضمن ما يسمى بموازين التجميع Summated scale كما ان قيمة كل عبارة اعتمدت على التميو بين هؤلاء لبذين بوافقون من هولاء الذين لا يوافقون . . وتقترب هذه الطريقة من طرق ميزان التقدير البيانى ، والتى يمكن توضيحها كالتالى :

وتتبع الخطوات الآتية فى إعداد هذا المقياس :

١- تحديد عناصر الموقف المطلوب أخذ اتجاه الأشخاص نحوه ، فلو فرض أننا بصدد معرفة إتجاهات العمال نحو العمل ، فإننا نحدد المقصود بالعمل على النحو التالى :

(أ) ظروف العمل من حرارة وتهوية ومواعيد العمل وساعاته .

(ب) إدارة العمل ولوائحه التى تطبق على العمال .

(جـ) حوافز العمل من مكافآت تشجيعية وساعات إضافية وتقديرات معنوية .

(د) العلاقات بين العمال بعضهم وبعض وبينهم وبين المشرفين والإدارة .

٢- يتم الحصول على الموضوعات والمواقف التى تصمم منها الاسئلة الخاصة بالعناصر السابقة من المقابلات التى تجرى مع العمال والروؤساء فى العمل وفحص سجلات العمل ، وقراءة الدوريات والنشرات والمشكلات المختلفة بالعمل وأحياناً يكون ذلك بتطبيق استبيان يتضمن أسئلة مفتوحة على العمال والرؤساء.

٣- إعطاء خمس درجات لأشد اتجاه موافق نحو العمل ، واربع درجات للذى يليه ، وثلاث درجات للاتجاه المحايد ، ودرجتين للاتجاه المعارض (غير الموافق) ، ودرجة واحدة للاتجاه شديد المعارضة . . ودرجة الفرد الكلية هى مجموع تقديراته لكل العبارات .

٤- تطبق هذه العبارات على العمال ويتم تعديلها بما يتناسب مع لغة العمال وفهمهم للعبارات .

٥- أجراء حساب ثابت وصدق العبارات .

ويستخدم مقياس " ليكرت " على نطاق واسع فى قياس الاتجاه نحو الزنوج ونحو العالمية ، ويتميز ببساطة الإعداد ، ويتيح فرصة وجود خمس درجات فى المقياس إمكانية إعطاء تقدير دقيق لرأى الفرد (١٣: ٣١١: ٣١٢) .

والله ولى التوفيق ،

مراجع الباب الثانى

١ أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى: النهضة المصرية ، القاهرة،١٩٦٦.

٢ أحمد محمد عبد الخالق : استخبارات الشخصية، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية،١٩٨٩ .

٣ ـــــــــــــــ: الابعاد الاساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية،١٩٨٩.

٤ ـــــــــــــــ: تعريب واعداد -استخبار ايزنك للشخصية -دليل تعليمات الصيغة العربية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠.

٥ سيد محمد غنيم وهدى برادة : الاختبارات الإسقاطية – دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥.

٦ سيد محمد غنيم : سيكولوجية الشخصية – محدداتها، نظرياتها، قياسها- دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٧.

٧ صفوت فرج : القياس النفسى- الانجلو المصرية –القاهرة- ، ١٩٨٩ .

٨ عطية هنا وسامى هنا : علم النفس الاكلينيكى – الجزء الاول – التشخيص النفسى – دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٣.

٩ لويس كامل مليكة: اختبار الشخصية المتعدد الأوجه – النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

١٠ ـــــــــــــــ : دراسة الشخصية عن طريق الرسم – دار القلم للنشر ، الكويت،١٩٩٠ .

١١ ـــــــــــــــ : التشخيص والتنبؤ فى الطريقة الإكلينيكية ، الطبعة الرابعة،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٧ .

١٢ لـويس كامـل مليكـة وآخـرون: الشخصـية وقياسـها –النهضـة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

١٣ محمـود السـيد أبـو النيـل : علـم الـنفس الاجتمـاعى –دراسـات عربيـة وعالميـة – الجـزء الأول – دار النهضـــة العربيـــة – بيـــروت ، ١٩٨٥ .

14- ANASTASI,A., Psychological testing, New York, Macmillan,1991.

15- FRANK,S.F, Theory and Practice of Psychological testing, New York, rinehart,& Winston, inc..1965.